الفصل الثالث
أثر الحضارات المتعاقبة على الفنون النوبية

- تمهيد
- أثر الحضارة الفرعونية على الفنون النوبية
- أثر الحضارة القبطية على الفنون النوبية
- أثر الحضارة الإسلامية على الفنون النوبية
- الحرف النوبية
- العادات والتقاليد النوبية
- عادات التزين بالحلى
- حلى العنق والصدر
- حلى الرأس والوجه
- حلى الأطراف

أثر الحضارات المتعاقبة على الفنون النوبية

تمهيد :

يمثل الإنتاج الفنى النوبى محصلة عدة مورثات لحضارات مختلفة تعاقبت على المجتمع وتفاعلت معه ، وحملها اللاشعور الجماعى جيلاً بعد جيل حتى تأصلت فى وجدانه ، مما أدى إلى خروج هذا الإنتاج الفنى ببساطة وتلقائية نتيجة لتلك الخبرات الطويلة التى استمد أصولها عبر أحقاب متتالية ، وتظهر هذه التأثيرات الحضارية بشكل واضح فى معظم الفنون النوبية والتى كانت تجمع على نحو خاص عناصر من طرز مختلفة لحضارات كالفرعونية والمسيحية والإسلامية تلك الحضارات دخلت إلى بلاد النوبة أثرت فيها وتأثرت بها وظهر ذلك جلياً فى فنون العمارة والفنون الشعبية والتشكيلية والتى منها التصوير والخزف وبذلك يرى الباحث أن هذا الفصل قد يجيب على العديد من التساؤلات حول كيف تأثر الفن النوبى بتلك الحضارات؟ وهل تأثر منها؟ أم حافظ على أصالته ؟ وإلى أى مدى استفاد منها ؟ .

أولاً : أثر الحضارة الفرعونية على الفنون النوبية .

للفن فى بلاد النوبة طابع متميز حيث تدخلت فى تشكيله عدة مؤثرات تاريخية وحضارية فكان أولى تلك المؤثرات الحضارية الفرعونية حتى أن كثير من الفنون النوبية يمكن إرجاعها إلى أصول فرعونية لذلك يتجه الباحث إلى معرفة مدى تأثير الفن الفرعونى على الفنون النوبية ومن ثم يتناول الباحث خصائص وسمات الفن الفرعونى لإبراز مدى تأثر الفنان النوبى بها .

١- النوبة فى عصر القدماء المصرين :

كان لمصر الفرعونية مطلق السيادة على الجزء الشمالى من بلاد النوبة منذ حكمت الأسرة الثالثة وكانت أولى حملات ملوك الفراعنة على بلاد النوبة فى عهد الملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة وتمكنت تلك الحملة من التوغل جنوباً

حتى الشلال الرابع ، كما وجهت إلى الكوشين ضربة عنيفة أخضعت البلاد قرابة ثلاث مائة عام . وقد وجه أحمس نشاطه فى بلاد النوبة (١٥٨٠-١٥٥٧ ق.م) لنشر الحضارة المصرية القديمة فيها حيث شرع المصريون فى إنشاء معابد على طول البلاد فأنشأوا معابد فى كلابشة وجرف والسبوع وأبو سمبل وحلفا، وصارت هذه المناطق مراكز لنشر الثقافة المصرية بين النوبيين وطوال هذه الفترة تأثر النوبيون بالمصريين القدماء وتوطدت العلاقات بين البلدين وأصبحت البلاد حتى بلدة دنقلة قسماً من أقسام مصر سياسياً ودينياً وإدارياً . (١)

- **أثر الطابع المصرى القديم على الحياة الصناعية والاجتماعية :**

تأثرت صناعات النوبيين وفنونهم بالطابع المصرى القديم فهم يزالون يعيشون كأجدادهم ، ثيابهم لا تختلف عما نشاهده فى صور المصريين القدماء ونساؤهم يتركن ضفائرهن على أكتافهن كما كانت المصريات القدامى تتزين وتصففن شعورهن وكثير من أدواتهم المنزلية كالأسرة (العنجريب) والأوانى لازالت تماثل ما نجده فى آثار المصرين القدماء وتتفق معها فى كثير من زخارفها وطرق صناعتها ، فالنوبيون إذن هم أقرب سكان مصر الحديثة تشابهاً مع المصريين القدماء .

- **تأثر الفن الفرعونى على العمارة النوبية :**

ولقد تأثرت العمارة النوبية بالعمارة الفرعونية الذى يظهر فيما خلفه الفراعنة من قصور ومعابد " حيث نجد أن واجهات المنازل النوبية ومداخلها قريبة الشبه من واجهات المعابد الفرعونية من حيث الزخارف الموجودة على الواجهة وأيضاً شكل مدخل المنزل النوبى وهذا يظهر من خلال ميل الواجهات للبيوت النوبية للخلف واتخاذها مظهر الأهرامات الناقصة ، فهذا يجعلنا ننظر لمنازل النوبة ومداخلها على أنها نوع من الهياكل الدينية وعلى أنها مداخل

---

(1) صدقى ربيع ١٩٦٢ : النوبة بين القديم والجديد ، مرجع سابق ، صـ١٢-١٤.

لمنازل سكنية ". [١] كما نجد "أن الرسوم الموجودة على واجهات البيوت وجدرانها الداخلية من رسوم أشجار وطيور تشبه رسومات (شجرة الحياة) التى نقشت على الآنية الفخارية فى عصر ما قبل الأسرات بمصر". [٢]

- **أثر الفن المصرى القديم على المشغولات والحرف النوبية :**

شكل رقم (٢١)

كما أن بعض الأوانى الفرعونية التى ترجع إلى عصر ما قبل الأسرات ذات زخارف بيضاء على أرضية داكنة أخذت تحاكى السلال النوبية وتلك الوحدات الموجودة تتفق مع الكثير من الزخارف التى شاعت فى المشغولات الحرفية بالنوبة القديمة كما موضح فى شكل رقم (٢١،٢٢)

شكل رقم (٢٢)

وكثير من الحرف النوبية ذات الزخارف الهندسية نجد شبيهاً لها فى نفس الزخارف منقوشة فى فخاريات بعض عصور النوبة المعاصرة لعصر قدماء المصريين ، ومعنى هذا أن هناك امتداداً لهذه الزخارف لدى النوبيين .

أما الحلى فكانت من أكثر الفنون النوبية تأثراً بالفن الفرعونى فى كثير من زخارفها ليس

---

(1) بديع حبيب جورجى ١٩٧٧ : عمارة الطين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، صـ١٢ .

(2) سعد الخادم ١٩٩٧ : الفنون الشعبية فى النوبة ، مرجع سابق ، صـ٦١ .

هذا فقط بل فى طريقه الصنع وفى استخدام أنواع من الخرز مستمد من نفس أشكال الخرز الفرعونى القديم ، ورغم اختلاف العصور إلا أنه مازال محتفظاً بكثير من خصال الحلى الفرعونية .

٥- الرموز والزخارف النوبية المستوحاة من الحضارة المصرية القديمة :

تعتبر "قرون الحيوانات سواء المرسومة أو الحقيقية الموضوعة على بعض المداخل النوبية رمز لقرون الآلة آمنون فى صورة الكبش النوبى"(١) أما إله الشمس (رع) فكان يعتقدون المصريون القدماء هو الذى خلق الحياة وأنه هو الذى وهبهم إياها .... ولذا ساد أن ماء (رع) وهو ذهب الآلهة وسائل الشمس المضئ يجرى فى عروق هؤلاء الملوك"(٢) ، كما كانت العقرب ترمز للآلهة (سلكت) Sellset ، ويذكر المؤرخ (البان) عقارب فقط التى كان الناس يخشونها وقرصتها كانت مميتة، وكانت النساء اللاتى يذهبن أمام الآلهة إيزيس للتعبير عن حزنهن ، يسرن حافيات الأقدام أو ينمن على الأرض دون أن يصبهن منها أذى". (٣) وقد تأثر الفنان النوبى بذلك فجاء معبراً عنه فى بعض أبيات من الشعر متال "العقرب تلسع من يدوسها" سعدتك أرك كسب"(٤) كما تعد "النجوم أحد الأشكال الزخرفية النوبية التى كانت تمثل الأفعال لآلهة السماء (توت) وهناك النجوم التى لا تستريح والتى تصاحب قارب الشمس ، ورأى المصريون القدماء فى العصور المتأخرة فى النجوم أرواح الموتى الذين

---

(1) أحمد محمد على الحاكم ١٩٦٥ : الزخارف المعمارية وتطورها فى منطقة وادى حلفا ، جامعة الخرطوم ، شعبة الدراسات السودانية ، صـ٢ .

(2) عبد الحميد يونس ١٩٧٢ : الفولكلور والميثولوجيا ، عالم الفكر ، مجلة دورية، العدد إبريل ، مايو ، يونيو ، وزارة الإعلام ، الكويت ، صـ٢٩ .

(3) وليم نظير ١٩٧٤ : الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، صـ١٢٨ .

(4) محمد متولى بدر ١٩٧٨: حكم وأمثال النوبة ، معهد الدراسات الأفريقية ، صـ٨٨ .

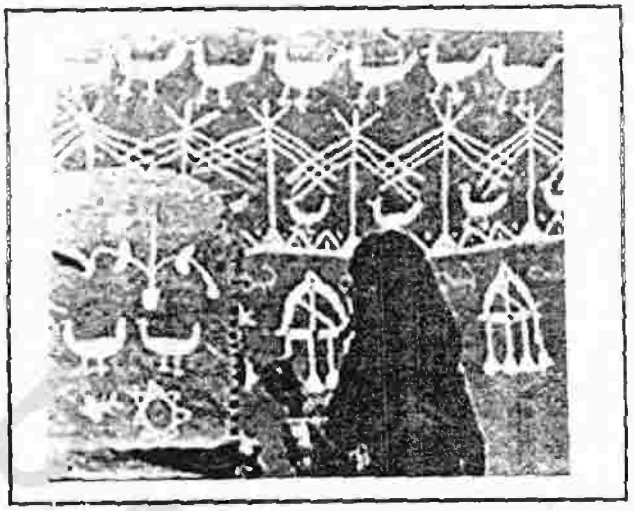

شكل رقم (٢٣)

يصبحون الملك والآلهة (رع) [1]، كما لاحظ الباحث استخدام الفنان النوبى للطائر أبو قـردان وأخـذ يكرره على واجهة البيت وهو من أكثر الطيور ظهوراً فـى الفـن النوبى وهو يحتل مكان القداسـة عند قدماء المصريين فقد كان رباً من الأرباب الفرعونية المشهورة ويتضح ذلك من شكل (٢٣ ، ٢٤) كما نجد أيضاً على واجهة المنزل المثلثـات المتكررة المكونة لخطوط متعرجة أشبه بالزجزاج كتعبير عن شكل المياه مـن وجهة النظر الفرعونية كما كان يعبـر قدماء المصريين عنهـا ونفـذت هـذه الزخارف بطريقة النحت البـارز مـن الطين المطلى باللون الأبـيض ، كمـا موضح فى شكل (٢٥) واستعملت هـذه المثلثات أيضاً فى رسم زهرة اللـوتس رمز للنبات عند المصرى القديم ، بهذه الأمثلة يتضـح للباحـث أن الفنان النوبى قد تأثر بفنون قدماء المصـريين وبأسـلوبهم الفنـى

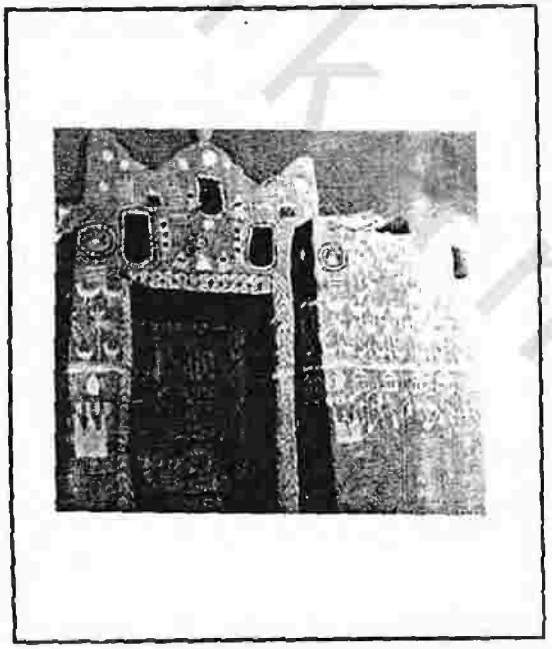

شكل رقم (٢٤)

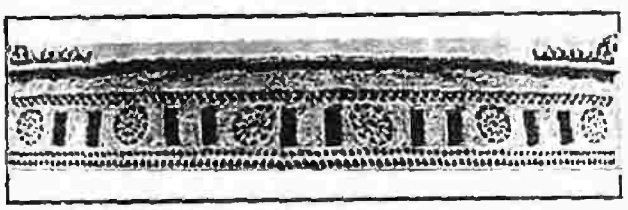

شكل رقم (٢٥)

---

(1) على زين العابدين ١٩٧٨ : فن صياغة الحلى الشعبية النوبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، صـ٣٣٦.

والزخرفى ، خاصة عنصر التكرار وعند معالجة المنظور أو الجمع بين الأشكال التعبيرية والرموز السماوية .

ثانياً : أثر الحضارة القبطية على الفنون النوبية :

تقديم :

مع حلول "العصر القبطى فى مصر فى نهاية القرن الرابع الميلادى بدأ الفن المصرى يتحرر من القوى الدينية وأخذت المسيحية وهى دين ديمقراطى تهتم بفنون الشعب وتحتضنها وترفعها إلى مستوى أعلى من أى مكانة أحتلتها من قبل ، ورغم أنه فن مسيحى يعبر عن اتجاه الحياة أخذ ينتشر انتشاراً واسع فى الشرق والغرب إلا أن الفن المسيحى فى مصر ظل مصرياً" (١) ، ونجد الفن القبطى يشبه فى كثير من تفاصيله ونقوشه الفن البيزنطى أثر واضح فى شكل العمارة والفنون الشعبية ، حيث يتضح ذلك فى المواد المستخدمة فى فن الزخرفة من محار ، وأصداف البحر التى وجدت فى كنائس النوبة القديمة ، وغير ذلك من الأنماط الزخرفية التى ظهرت فى الفترة القبطية فى القرن السادس الميلادى والتى منها كثرة استعمال الأهلة، والنجمة المكونة من مثلثين متقاطعين دليل واضح على الأثر القبطى فى الفن النوبى .

١- دخول المسيحية بلاد النوبة :

دخلت المسيحية بلاد النوبة "على يد المبشرين المصريين عن طريق القوافل التجارية التى كانت تذهب من مصر إلى السودان" (٢) ، وكان دخول المسيحية فى النوبة عند منتصف القرن السادس الميلادى نقطة تحول فى مصير

---

(1) هربرت ريد ١٩٦٨ : معنى الفن ، ترجمة سامى خشبة ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، صـ١٠١ .

(2) على زين العابدين ١٩٧٦ : رسالة دكتوراه غير منشورة ، مرجع سابق صـ١٧٨ .

بكثرة استخدام الوحدات والعناصر الإغريقية والرومانية والساسانية مع الألوان الجميلة الساطعة، استمرت التقاليد المصرية القديمة فى الفن القبطى فكان الاهتمام بالحفر على الخشب والحجر كما هو موضح فى شكل رقم (٢٦ ، ٢٧) ، فزخرفت الحوائط والأفاريز بصور من الطيور والحيوانات المحفورة .

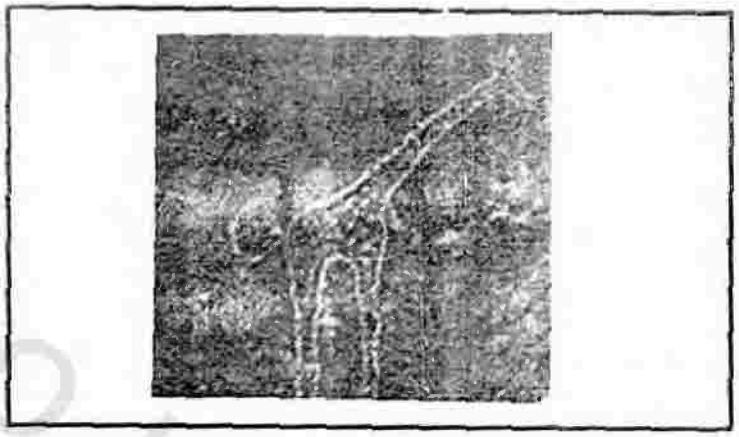

شكل رقم (٢٦)

شكل رقم (٢٧)

الرموز والزخارف القبطية التى تأثر بها الفنان النوبى :

يتميز الفن القبطى باستعمال العناصر الزخرفية المشتملة على وحدات من رسوم آدمية وحيوانية وطيور وعناصر نباتية ، فقد استطاع الفنان القبطى أن يجردها ويبسطها بأسلوبه الخاص البسيط كما موضح فى شكل (٢٨) .

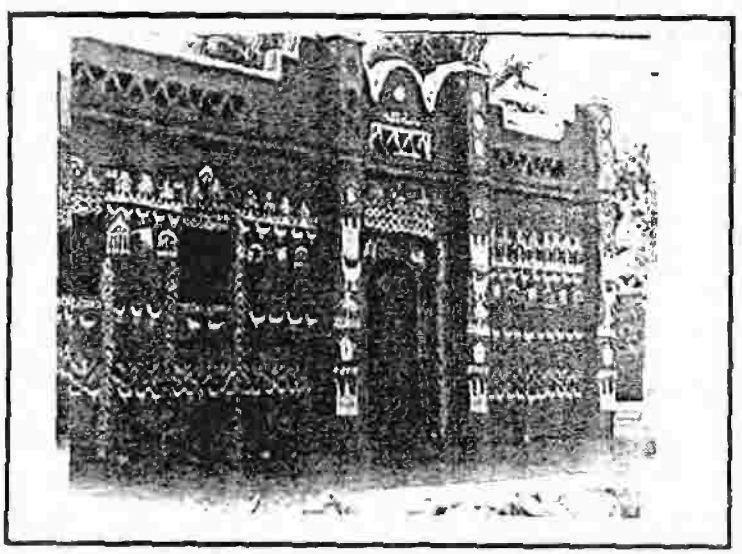

شكل رقم (٢٨)

كما أنه يتميز بكثرة استخدام الرسوم الهندسية "فتعد أكثر الزخارف شيوعاً فى الاستعمال الدوائر الزخرفية التى

هذا البد [1] وأصبحت المسيحية ديانة رسمية واستمرت الحملات البيزنطية على من لم يدخل المسيحية من البلاد الواقعة جنوبى مصر حتى أبطت الوثنية وأقفت معابدها" [2] ، وقد ثبت ذلك بظهور العديد من الكنائس ، وحلت الكنيسة محل المعبد الفرعونى القديم ليصلى للمسيح بدلاً من أمون ، وزينت هذه الأديرة بلوحات دينية من الفرسكو تمثل السيد المسيح والقديسين ، وغير ذلك من الموضوعات المألوفة فى سائر الكنائس القبطية . [3]

أثر الحضارة القبطية على المرأة النوبية :

يذكر لبيب باهور أن النساء القبطيات يكثرن من استخدام المكاحل ذات الأشكال المختلفة [4] وكذلك النوبيات يعشقن التزين والكحل ولديهن أشكال عديدة للمكاحل ، ولعل للمرأة النوبية أثرها فى تكييف كل جديد من العقائد فى نطاق التقاليد والعادات المحلية التى توارثتها عن بيئتها .

الحرف والمشغولات النوبية فى ظل الحضارة القبطية :

يؤكد كثير من العلماء أن المسيحية فى النوبة لم ترتبط بأى ناحية قومية فقد أعتنقها الشعب بأمر الملك بعكس الوضع فى مصر لذا يغلب الظن على أن الحرف اليدوية حافظت هى الأخرى على الكثير من تقاليدها ورموزها الوثنية ، فمن بين تلك التقاليد على سبيل المثال يذكر أبو صالح الأرمنى رمز (الطاقية أو قرنين) التى يلبسها الملوك وسوار الذهب" [5] كما اشتهرت الفترة القبطية

([1]) محمد رياض ، كوثر عبد الرسول ١٩٩٨ : رحلة فى زمان النوبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، صـ١٣٦ .

([2]) على زين العابدين ١٩٧٦ : مرجع سابق ، صـ١٧٩ .

([3]) أحمد شحاته أبو المجد ١٩٨١: رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق صـ٣٢ .

([4]) باهور لبيب ١٩٧٩ : الفن القبطى ، دار المعارف ، القاهرة ، صـ٣٢ .

([5]) الشاطر بصيلى ١٩٥٥ : معالم تاريخ سودانى وادى النيل ،القاهرة ، صـ٥٢ ، ٥٤ .

تأخذ شكل الصليب وكذلك رسوم الطيور والسمك وسعف النخيل وكل هذه الزخارف مستوحاة من الأثر المسيحى" [١] وكذلك استخدم الفنان القبطى بكثرة رمز السمكة [٢] لأنه يرمز إلى السيد المسيح لأن الحروف الخمسة الأولى من كلمة ايختوس تعنى فى اللغة اليونانية السمك فترمز إلى كلمة يسوع المسيح [٣]، وكذلك استعمل الأهلة والزوائد الجانبية والنجمة المكونة من مثلثين متقاطعين [٤]، كما يظهر أثر الحضارة القبطية فى الفن النوبى فى أشكال الزينات والزخارف المصنوعة من الرمال على مداخل بعض الكنائس ، فمثلاً النقوش والأشكال التى وجدت على شواهد القبور المسيحية فى النوبة القديمة تشبه إلى حد بعيد فى شكلها ومضمونها ما يعرف حالياً بمنطقة النوبة بالنقراشات (النقوش) كما تحلى جنبات المداخل برسوم وأشكال الصليب ورسوم الطيور وبعض الزواحف والحيوانات كلها أشكال مستعملة فى الزخارف النوبية الحديثة"[٥] بل أن "فنان زخارف الرمل البارز فنان نحت العوارض العلوية للمداخل يعتمدان اعتماداً كبيراً عليماً .

---

(1) أحمد محمد على الحاكم ١٩٦٥ : الزخارف المعمارية وتطورها فى منطقة وادى حلفا ، مرجع سابق ، صـ١٤ .

(2) ثروت متولى خليل ١٩٨٢ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، صـ٢٠ .

(3) رضا شحاتة أبو المجد ١٩٨٤ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، صـ٧٨ .

(4) باهور لبيب ١٩٧٩ : الفن القبطى ، مرجع سابق ، صـ٣٩ .

(5) أحمد شحاتة أبو المجد ١٩٨١: رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، صـ٧٤ .

ونلاحظ أن الزخارف القبطية فى بلاد النوبة اعتمدت على "أشكال القباب كما موضح فى شكل (٢٩ ، ٣٠) سواء كانت أعالى شواهد القبور أو القباب والقبوات على الكنائس كما كانت المداخل على أشكال الأقواس ، وتوجد بعد المداخل التى زخرف جانبها بأشكال الصليب كما هو موضح فى شكل رقم (٣١) وتوجد أيضاً الدوائر الزخرفية التى تحيط بشكل الصليب القبطى ورسومات الطيور والسمك وسعف النخيل فهذه كانت من أكثر الأشكال شيوعاً فى الزخارف وتوجد على أى أثر قبطى فى السودان أو فى النوبة ، وهذه كلها أشكال مستعملة فى الزخارف النوبية الحديثة ، بالإضافة لشكل الغزال وزهرة عباد الشمس . ومن أكثر الزخارف شيوعاً فى العصر القبطى تلك التى وجدت على الفخار الخاص ببلاد النوبة فى

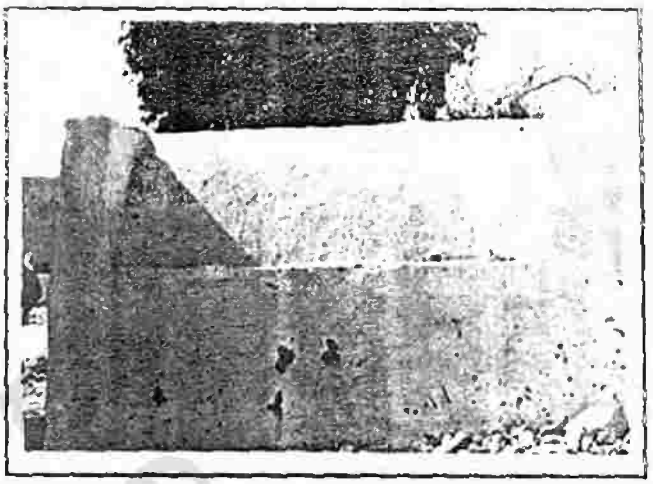

شكل رقم (٢٩)

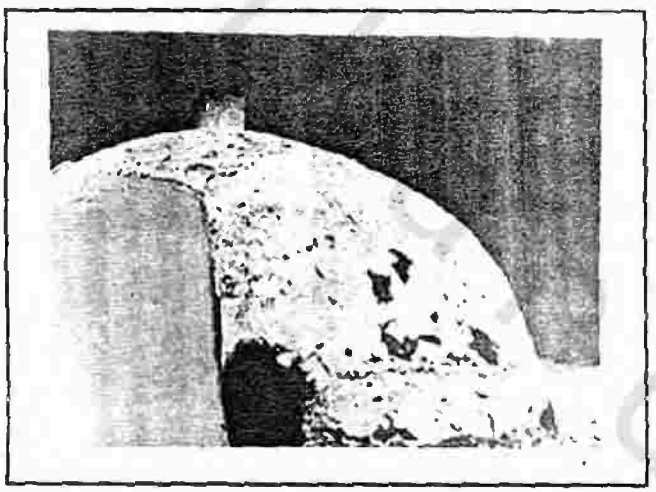

شكل رقم (٣٠)

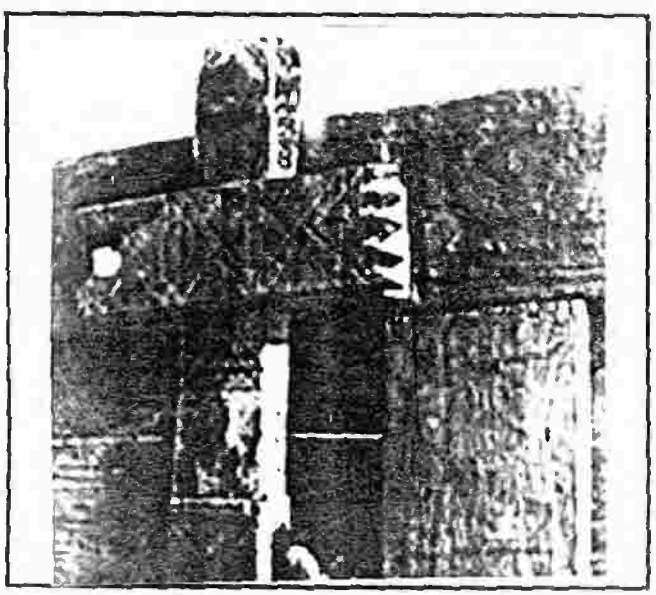

شكل رقم (٣١)

المتحف القبطى [١] ، كما أبدع فى المشغولات الخشبية " فزينها بمفاتيح واتضح ذلك فى أبواب البيوت القبطية [٢] .

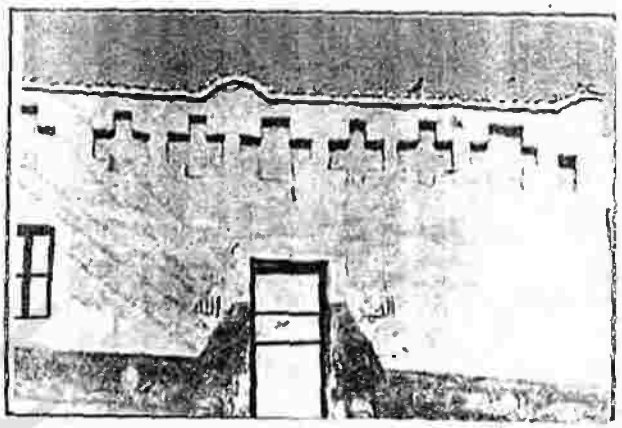

شكل رقم (٣٢)

ويلاحظ تأثر البيوت النوبية بنفس تلك المفاتيح فى صياغات هندسية غائرة كما هو موضح فى شكل رقم (٣٢) .

ثالثاً : أثر الحضارة الإسلامية على الفنون النوبية :

تقديم :

إن أهم مظاهر التطور فى الفن الإسلامى الاهتمام فى المقام الأول بالزخرفة ، وكان من الطبيعى أن يواكب الفنان النوبى موكب التطور فى الفن الإسلامى ، فرسم النجمة والهلال والوحدات الهندسية كما اهتم الفنان المسلم بتجريد الأشكال ، ومن مظاهر التأثر بالفن الإسلامى أيضاً الاهتمام بأعلى بوابات المساكن وجعلها على شكل نصف دائرة وفى أعلاها كان يوضع الهلال بما يشبه المساجد وأضرحة الأولياء الله الصالحين وأيضاً وجود الزخرفة أعلى الحوائط والواجهات التى تشابه العرائس التى توجد بالعمارة الإسلامية وكان النوبيون يقومون بعمل هذه العرائس من الطوب اللبن وبأشكال متعددة ، وكانت الأبواب النوبية تصنع من الخشب السميك وتزين بالزخرفة الإسلامية كما موضح فى شكل (٣٣) ومن التأثيرات الوافدة على الفن الشعبى النوبى

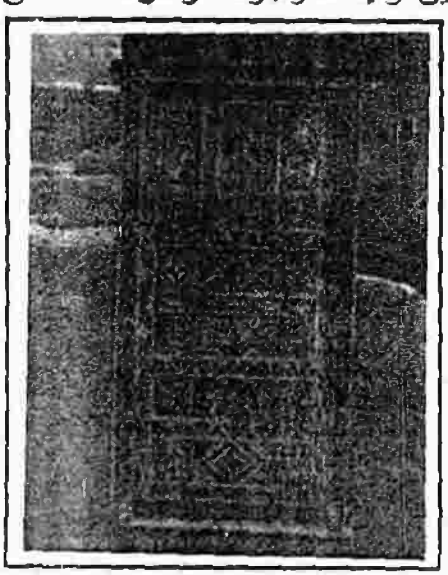

شكل رقم (٣٣)

---

(1) على زين العابدين ١٩٧٦ : رسالة دكتوراه غير منشورة ، مرجع سابق ، صـ١٥٨ .

(2) باهور لبيب ١٩٧٩ : الفن القبطى . مرجع سابق ، صـ٤١ .

والتى ازدادت وتميزت فى الزخرفة الشعبية النوبية وهى تخص المسلمين من رسوم الحاج فكان الفنان الشعبى يصور الجمال والبواخر كما موضح فى شكل (٣٤) ورسم الكعبة المشرفة ومظاهر الحج ابتهاجاً بهذه المناسبة وكتابة الآيات القرآنية وهى من الزخارف الخاصة بالدين الإسلامى .

شكل رقم (٣٤)

بداية دخول الإسلام بلاد النوبة :

كان لسقوط دنقلة فى يد العرب سبباً من زوال المسيحية رويداً .. رويداً ودخل الإسلام بلاد النوبة السفلى فى منتصف القرن الثامن الميلادى ثم سقطت سوبة عاصمة النوبة العليا وبسقوطها انتهت مملكة النوبة المسيحية أى أنه لم ينقضى قرن على دخول المسيحية للبلاد حتى فتحت جيوش الإسلام مصر " [١] ، وقد رفض النوبيون الإسلام فى أول الأمر ولعل السبب فى ذلك هو أن النوبيين قوم محافظون بحكم طبيعة بلادهم وعزلتهم فلابد أن يقاوموا كل تغيير يطرأ عليهم [٢] .

مظاهر تأثر الفنون النوبية بالحضارة الإسلامية :

ومن الطبيعى أن يكون للفن الإسلامى أثره على الفن النوبى إذ بدخول الحضارة الإسلامية إلى بلاد النوبة طبعت تلك الحضارة المجتمع النوبى بطابعها الخاص فى كثير من جوانبه حيث ساد مظهر استبدال الهلال بالصليب ولم

---

(1) Willian , Y, 1977, Adams, Nubia Crorridor to Africa, op, cit., p. 27

(2) على زين العابدين ١٩٧٦ : رسالة دكتوراه غير منشورة ، مرجع سابق صـ١٨٦ .

يتعارض الهلال مع النجمة النوبية وظلا منافسين للصليب حتى اختفى تماماً واختلطت النجمة والهلال بالأقواس والأعمدة الإسلامية ، وزاد استعمال القباب وبخاصة على قبور الأولياء الصالحين ، ومن أبرز الآثار الإسلامية فى الفن النوبى استعمال الأشكال الهندسية المتداخلة (فن الأرابيسك) والإعلام التركية وإعلام الطرق الصوفية المختلفة . (١)

أثر الحضارة الإسلامية على العمارة ومكملاتها بالنوبة :

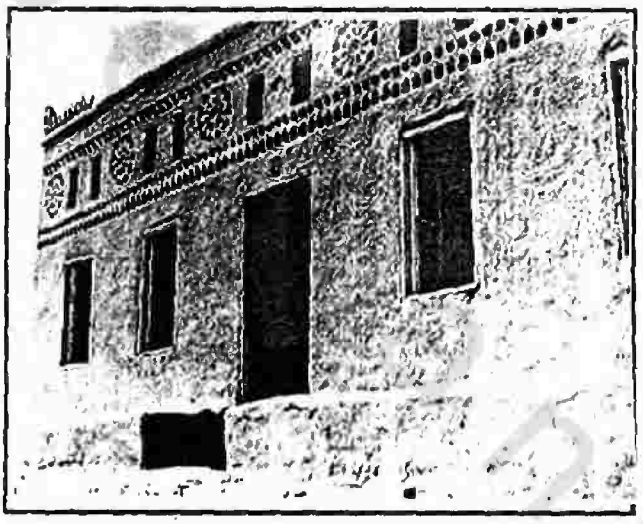

شكل رقم (٣٥)

وفى شكل (٣٥) نجد أن مدخل هذا المنزل النوبى يقوم على تكرار وحدة المثلث المتساوى الأضلاع الغائر والمشكل من الطوب اللبن فى تكرار بديع على شكل خطوط أفقية من المثلثات المتعاكسة أدت فى النهاية إلى تكوين يشابه (المشربية) وتنتشر أيضاً على النوافذ وهى تسمح بنفاذ الضوء الخافت من خلالها . ويرى على زين العابدين أن تكرار استخدام المثلث فى كل الفنون النوبية يعد ظاهرة إسلامية فالمثلث " من ناحية الفكر الإسلامى قد يمثل السمو والعلو وأن تكرار المثلثات يعنى التسبيح بذكر الله العلى القدير الواحد الذى يذكر دائماً وأبداً (٢) ، واستخدمت العبارات الدينية مثل (بسم الله ــ ما شاء الله ــ لا إله إلا الله ــ الله أكبر ــ الله نور السموات والأرض .. الخ) وتأثير الفنون الإسلامية على الفن النوبى يظهر أيضاً فى "قباب المنازل ونوافذها التى تشبه إلى

---

(1) أحمد محمد على الحاكم ١٩٦٥ : الزخارف المعمارية وتطورها فى منطقة وادى حلفا ، مرجع سابق ، صـ٥ .

(2) على زين العابدين ١٩٧٦ : المرجع السابق ، صـ٣٣٦ .

حد بعيد نوافذ المساجد المصنوعة حلياتها من الجص المفرغ ، ولقد استخدم النوبيون قوالب اللبن لملء فراغات النوافذ بشكل زخرفى يتسم بطابع قريب من الطابع الإسلامى دون أن يحاكيه تماماً. (١)

الحرف والمشغولات النوبية فى ظل الحضارة الإسلامية :

وجد على كثير من الحلى النوبى وكذلك الأطباق الخوص كتابات إسلامية مستمدة من الفن الإسلامى ، كما لاحظ الباحث استخدام المثلث على أزار المرأة النوبية وتحوير العناصر النباتية الإسلامية فى المشغولات الخزفية ، ويعتبر الخزف الإسلامى من أحسن أنواع الخزف فى العالم ، فله طابعه المميز الذى لا يخطئه الذوق ، وقد وفق الخزافون العرب فى ابتكار أنواع مختلفة من الطلاء كان من أهمها البريق المعدنى والذى يعد من أفخر أنواع الخزف وانعكس ذلك على الفنان النوبى .

كما أن بعض المجالات الفنية الشعبية التى اختصت بها مصر فى زخرفة شبابيك القلل حيث استعمال الصانع فى ذلك زخارف هندسية وبنائية وحيوانية وكتابية بصورة جمالية راقية، وقد تأثر الفنان النوبى بذلك .

القيم الجمالية للمفردات التشكيلية فى الفن الإسلامى وانعكاسها على الفنون النوبية :

إن القيم الجمالية للفن الإسلامى وما تنطوى عليه من قواعد تشكيلية كالخط والمساحة واللون والظل والنور يلمس السطح والفراغ ومعالجتها بالتحديد والرمز والزخرفة قد أظهرت الوظيفة بجمال الفن الإسلامى الأرابيسك .(٢) فتناول الفنان المسلم لظاهره الضوء الساطع وما له من تأثير على الأشكال

---

(1) سعد الخادم ١٩٦١ : معالم من فنوننا الشعبية ، دار المعارف ، القاهرة ، صـ٥٢ .

(2) حسن الباشا ١٩٦٦ : فن التصوير فى مصر الإسلامية ، دار النهضة العربية ، صـ١٤ .

والأحجام بتحديد معالمها ، وطبق ذلك فى خدمة الفلسفة الجديدة للإسلام ، فاستخدم ظاهرة الظل والنور فى علاقة الأشكال بأرضياتها واستطاع أن يتحكم فى شدة الضوء بخلق (المشربيات Ovials) التى تحجب الضوء وتلطف من حدته بالزخارف التى تكون منها الشكل تارة كأرضية والعكس ومن ثم يتجه الباحث لعرض بعض المفردات التشكيلية النوبية ودلالاتها الرمزية والتى ترجع جذورها للعصر الإسلامى ، واعتماد الفنان المسلم على الزخارف الهندسية والنباتية والخطية والأشكال الآدمية والحيوانية عن طريق حساسية الفطرة ، وحقق فى هذه الأعمال الرشاقة والاتزان .

توظيف الكتابة كعنصر زخرفى فى الفن الإسلامى :

أدخل الفنان المسلم الكتابة كنوع من الزخرفة ووسيلة للتسجيل وتأكيد وحدانية (الله ﷻ) فكثرت الكتابات كالآيات القرآنية والأدعية على حوائط المشيدات النوبية وفى زخرفة الحلى الشعبية النوبية أيضاً "وتكثر كتابة الصلاة على النبى لأنهم يعتقدون أن الصلاة على النبى تبطل شر العين الحاسدة ، ويقوم الرجال بالكتابة فالمرأة غالباً لا تعرف الكتابة" [1] والفنان النوبى يجمع بين الأشكال التعبيرية والهندسية والكلمات المكتوبة فى الزخرفة لزيادة توضيح المعانى وربط الأشكال بعضها إلى البعض بالإضافة إلى التبرك بالآيات والأدعية وذلك لدفع الشرور وجلب الخيرات .

الخط النسخ :

وقد استعمل فى أول الأمر فى كتابة المخطوطات وأيضاً على المبانى ابتداء من القرن الثانى عشر الميلادى ، كما استعمل فى زخرفة التحف المختلفة

---

(1) أحمد شحاتة أبو المجد ١٩٨١ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، صـ٩٢ .

كالحشوات وبلاطات القيشانى والنسيج ويتضح ذلك فى شكل رقم (٣٦) حيث تناول الفنان النوبى الخط على الحلى وحتى على الأطباق الخوص فهو يدخل ضمن المضمون الشكلى للعمل الفنى .

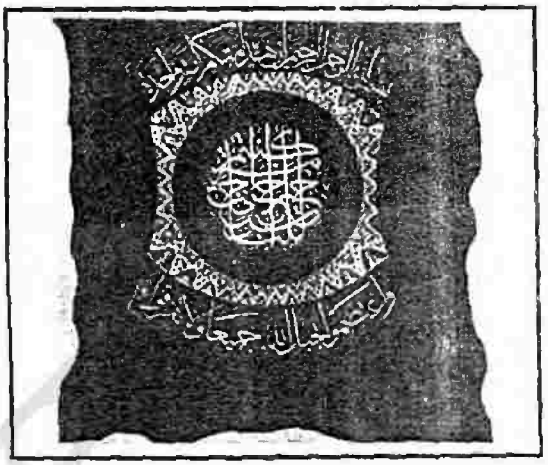

شكل رقم (٣٦)

القيم الجمالية لعنصر النبات فى الحضارة الإسلامية وانعكاسه على الفنون النوبية :

ميدان نجح فيه الفنان المسلم وكان أيضاً عبقرياً فى ابتكار أشكال نباتية بطريقة مجردة بعيدة عن الطبيعة ، ويطلق على الزخارف النباتية (الأرابيسك) حيث تتكون من خطوط منحنية أو مستديرة أو ملتفة يتصل بعضها ببعض ، وقد يزينها فروع وزهور وعلى الرغم من بعد هذه الزخارف عن الطبيعة فلا يمكن اعتبارها زخارف هندسية ، وقد شاع استخدم هذا النوع فى بداية القرن التاسع الميلادى فى العمائر والنحت ، فوصلت إلى غايتها فى القرن الثانى عشر والثالث عشر الميلاديين ، وظهر نوع آخر من الزخرفة فى إيران يتكون من سيقان بنائية وزهور ووريقات ثم انتقل إلى مصر وسوريا فى عصر المماليك وقد تأثر الفنان النوبى بذلك .

الدلالات الروحية للرايات والأعلام عند الفنان المسلم وانعكاسها على العمارة النوبية :

لقد ظهرت الأعلام والرايات فى زخرفة النباتات النوبية بجانب المفردات التشكيلية الأخرى كعنصر فنى متم لها سواء كانت حقيقية أو مرسومة بألوان زاهية أو تعلق على جوانب الأبواب من أعلى أو ترسم على مقدمة المركب فى أعلى وفى الأجناب وللرايات والأعلام دلالة رمزية إلى جانب قيمتها فى تشكيل الزخارف " فمنذ عهد قريب كان بناء البيوت يأخذ بتقليد وضع الأعلام فى كل

ركن ، إذ يقال أن العفاريت تحقد على البيوت الجديدة، ولكن رفرفة الأعلام تفزع وترعب العفاريت وتطردها [١] . وقد ارتبطت الرايات والأعلام أيضاً بقبور وأضرحة الأولياء وانعكس ذلك على شكل وزخرفة المنازل النوبية فكانت لا تخلو زخرفتها من عنصر الرايات والأعلام التى تعتبر من أهم نماذج النقوش عند النساء ، وتحتوى على تقسيمات هندسية يغلب عليها المثلثات سواء المتقابلة أو المجاورة ، وكذلك أشكال المستطيل والمربع والخطوط المتقاطعة وأغلب الأعلام كانت تحتوى على نجمة بيضاء تتوسط الهلال فى محاولة للتقرب من الحقيقة ، ولكل علم لون خاص يعتقد أن يدل على الطريقة أو الشيخ الذى يتبعه صاحب المنزل ورسم الأعلام ومعرفة أوضاعها الصحيحة يعكس ثقافة الفنان النوبى ومدى معرفته بما حوله من الأحوال السياسية " .[٢]

الأشكال الآدمية والحيوانية عند الفنان المسلم وتأثيرها على الفنان النوبى :

استخدم الفنان المسلم الأشكال الآدمية بأسلوب خاص بعيداً عن الطبيعة كوحدات زخرفية بحتة لها قيمتها الفنية ، حتى أنه لم يكتف بذلك بل كان يحلو له أن يركب فيها أشكالاً خرافية والطيور ذات الوجه الآدمى ، كما استعمل الفنان المسلم من الحيوانات رمز الجمل ويعتبر الجمل وسيلة للانتقال عبر الصحراء فى قديم الزمان وفى نقل الحجاج قديماً لبيت الله الحرام وإذا رجعنا إلى مكانة الجمل فى العصر الإسلامى وجدنا أن الجمل يدل " على قدرة الله ﷻ وآية من آيات رسوله صالح عليه السلام ، كذلك الناقة التى حملت سيدنا محمد ﷺ فى هجرته من مكة إلى المدينة ويحمل حجاج بيت الله إلى الأراضى المقدسة ، فضلاً عن أنه سفينة الصحراء ورمز الصبر وقوة الاحتمال والثروة والملك ويقدر غنى

---

(1) محمود السطوحى ١٩٩٩ : الزخارف الشعبية فى مقابر الهو ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، صـ١١٣ .

(2) أحمد شحاتة أبو المجد ١٩٨١ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، صـ٨٧ ، ٨٨ .

الرجل بما لديه من الإبل كما يقدر مهر العروس بما يوازى عدداً من الإبل " [١] ويحمل رمز الجمل كثيراً من الدلالات التى أثرت على الفنان النوبى فقد استخدم شكله فى الزخرفة حيث كان الجمل " معظماً عند بعض قبائل العرب ى الجاهلية وقد نجد بقايا لهذا التقليد فى قصصنا الشعبية حيث يرمز بالجمل إلى أحد ملوك الجان" [٢]

ويتضح للباحث مما سبق أن الفنان المسلم استخدم فى زخارفه مزيجاً من الزخارف الخطية والنباتية والحيوانية ، ونجح فى تجميع العناصر المختلفة من أعماله الفنية ، وقد استفاد الفنان النوبى من تلك المعالجات الزخرفية الإسلامية وانعكس ذلك على كثير من أعماله وأيضاً على كثير من الأشياء المحيطة به .

الحرف النوبية :

يرجع تاريخ الحرف البيئية فى النوبة إلى عصر ما قبل التاريخ وعصر الأسرات الثلاث الأولى فى مصر حوالى عام ٥٠٠-٣٠٠٠ق.م[٣] وكان لطبيعة بلاد النوبة أثر واضح على نوع الحرف التقليدية والمميزة لهذا الجزء من أرض مصر فقد دلت رسوم الإنسان البدائى فى منطقة النوبة على أنه قد أعتمد على الصيد فى البداية ثم اتجه أهل النوبة إلى زراعة النخيل لما لها من ظروف مناسبة لزراعتها ودرجة الحرارة المناسبة ثم اهتم النوبيون بالصناعات الناتجة من زراعتهم للنخيل مثل صناعة الحصر وصناعة منتجات البلح والصناعات القائمة على سعف النخيل مثل السلال والأقفاص وغيرها من منتجات جلدية بسيطة وكان اعتمادهم على أدوات بسيطة من خامات البيئة .

---

(1) أحمد شحاتة أبو المجد ١٩٨١ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، صـ٨٥ .

(2) سعد الخادم ١٩٦٣ : تصويرنا الشعبى خلال العصور ، المكتبة الثقافية ، دار القلم ، القاهرة ، صـ١١٤ .

(3) سليم حسن ١٩٥٥ : مصر القديمة (القاهرة ، ج١، مطبعة دار الكتب) ، صـ٢ .

"وجدير بالذكر أن الحرف المحلية النوبية فى تلك الآونة كانت أفريقية الطابع أو تتقارب أشكالها مع أشكال الحرف فى داخل أفريقيا [١] .

أما الزخارف فكانت فى البداية تعتمد على مصادفات الطبيعة ومحاكاتها ولكن أخذت بعد ذلك الأسلوب القائم على الزخارف الهندسية حيث تدخل فترة طويلة من السيادة المطلقة على نحو لم يبلغه فيما بعد اتجاه أخر. [٢]

وبذلك فإن بلاد النوبة تشتهر ببعض الصناعات التى اتخذت طابعاً مميزاً فى طريقة صناعتها وفى الخامات المستعملة فى تشغيلها وكذلك فى الذوق الفنى لها مما جعل هذه الصناعات طراز فريد يسهل التعرف عليه وتميزه كما يجعل لهذه الصناعات قيمة خاصة عند تسويقها ، فالحرف اليدوية تعد أحد المظاهر التى يتميز بها المجتمع النوبى القديم وقد كانت تستخدم قديماً كنوع من المقايدة بدلاً من النقود [٣] .

ويمكن تقسيم الحرف النوبية إلى قسمين :

١- حرفة الزراعة .

٢- حرف يدوية قائمة على المنتجات الزراعية (صناعة السلال والحصير وأطباق الخوص المصنوعة من سعف النخيل) .

٣- النسيج اليدوى والمراوح .

٤- صناعة الفخار .

---

(1) رضا شحاتة أبو المجد ١٩٨٤ : رسالة ماجستير غير منشورة، مرجع سابق ، صـ٤٢ .

(2) أرنولد هودزر ١٩٦٧ : الفن والمجتمع عبر التاريخ ، ترجمة فؤاد زكريا (جـ١ ، دار الكتاب العربى، القاهرة) صـ٢٨ .

(3) ميرفت شاذلى هلال ١٩٨٨ : رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، مرجع سابق ، صـ٦٥ .

١- حرفة الزراعة :

تعتبر الزراعة هى الحرفة الأساسية فى منطقة النوبة ويلى للعمل بالزراعة المشتغلون بالخدمات ثم المشتغلون فى صناعات ذات إنتاج ثم المشتغلون بالنقل ثم يلى ذلك العاملون بالبيع والتجارة (البقالة ــ مزاكب شراعية للنقل عن طريق النيل بين القرى والنجوع القديمة ثم يأتى بعد ذلك المهن المختلفة القائمة على معظم المنتجات الزراعية). (١)

٢- حرف يدوية قائمة على المنتجات الزراعية :

تعتبر الصناعات القائمة على المنتجات الزراعية هى أهم الصناعات النوبة اليدوية وهى تشكل نسبياً مصدر الرزق الأساسى للمعظم البيوت النوبية وذلك لاعتماد الأسر على الإنتاج ثم البيع سواء داخل القرية أو خارجها ومن هذه الصناعات والمنتجات اليدوية ما يلى :

أ- صناعة السلال والحصير وأطباق الخوص المصنوعة من سعف النخيل :

اشتهرت النوبة القديمة بنخيلها المنتشر فى جميع أرجائها وهم يستخدمون النخيل فى أكثر من غرض فمن جزوعه نصنع دعامات أسقف المنازل ومن الجريد تسقف المنازل بوضعها متجاورة كما تصنع من سعف النخيل أشياء كثيرة أهمها صناعة السلال والأبراش وأطباق الخوص بأنواعها واستخداماتها وأحجامها المختلفة كما استخدم السعف فى تشكيل بعض الحلى التى كان يستعملها الفقراء من أهل النوبة فى القرن الماضى". (٢)

---

(1) وزارة الشئون الاجتماعية ١٩٦٤ ، بلاد النوبة ، حاضرها ومستقبلها ، إدارة المعلومات والعلاقات العامة ، صـ٢٩ .

(2) إيناس عبد العدل محمد ٢٠٠١ : السمات الجمالية والتعبيرية للنقوش والرسوم الجدارية فى واجهات العمارة النوبية كمدخل للتذوق الفنى لطلاب كلية التربية الفنية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، صـ٩١ .

وتتكفل النساء بصناعة الحصير والسلال ويصبغن سعف النخيل بصبغات تجلب من مصر حيث نجد أن كل فتاة تهتم منذ صغرها بعمل كل ما يمكنها إنتاجه من هذه المشغولات حتى إذا جاء يوم زفافها أخذت هذه المنتجات معها ، وجميع هذه المشغولات تعمل بطريقة تلقائية متوازنة وتعتمد فى زخرفتها على نقوش لا تخرج عن بعض الأشكال الهندسية والهرمية أو الرسوم المستوحاة من البيئة المحلية وبألوان متباينة تمثل إلى الألوان الصارخة والفاقعة " [١] .

٣- حرف النسيج اليدوى والمراوح :

تقوم النساء النوبيات بغزل صوف الغنم الطبيعى عن طريق استخدام المغازل اليدوية والتى يطلق عليه اسم المزاول النوبية التى تصنع من الخشب يتحول الصوف الخام إلى خيوط يتم نسجها فى النول اليدوى المصنوع من الخشب أيضاً ومن بعض منتجات النسيج اليدوى من صوف الغنم البردة وهى تستخدم للغطاء فى فصل الشتاء (التورة أو الحبرة) وهى غطاء يشبه الملايا اللف تستخدمه النساء عند الخروج فى العزاء والظعبوط وهو جلباب واسع يلبسه الرجال فى الشتاء كما تستخدم النساء الصوف الصناعى الملون فى صناعة الطواقى النوبية وفى بعض الرايات والمراوح وكسوة الأحجبة [٢] ، وتصنع المراوح النوبية بتجميع مجموعة من شرائح يد بساط النخيل (الجرباح) عن طريق شق اليد شقاً رفيعاً بحيث تستخدم فى المروحة الواحدة (ثلاثون شريحة) جرباح فى المتوسط عرضها جميعاً عشرون سم وبطول أربعة وعشرون سم تقريباً . [٣] كما يستخدم الخرز فى بعض المناطق لعمل نوع من المراوح لمجرد تعليقها على الحوائط للزينة .

---

(1) محمد صفوت ١٩٧٢ : تهجير أهالى النوبة ، الهيئة العامة للكتاب ، صـ١٥٥ .

(2) أحمد سليم أحمد ١٩٧٨ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، صـ٢١١ .

(3) إيناس عبد العدل ٢٠٠١ : رسالة دكتوراه غير منشورة ، مرجع سابق ، صـ٩٢ .

٤- حرفة صناعة الفخار :

أما صناعة الفخار فتقوم النساء بها أيضاً عدا مرحلة الإحراق فيتعهدها الرجال ويتخذ الفخار شكلاً هندسياً كأنها صنعت من الجريد ويطبق عليها زخارف تعتمد على ابتكار تكوينات من أشكال المثلثات والمعينات أو الخطوط الحلزونية كما تكتسب الأوانى الفخارية ملمس سطح السلال التى نراها فى الدولة الفرعونية الحديثة على جدران بعض المعابد والمقابر" [1] .

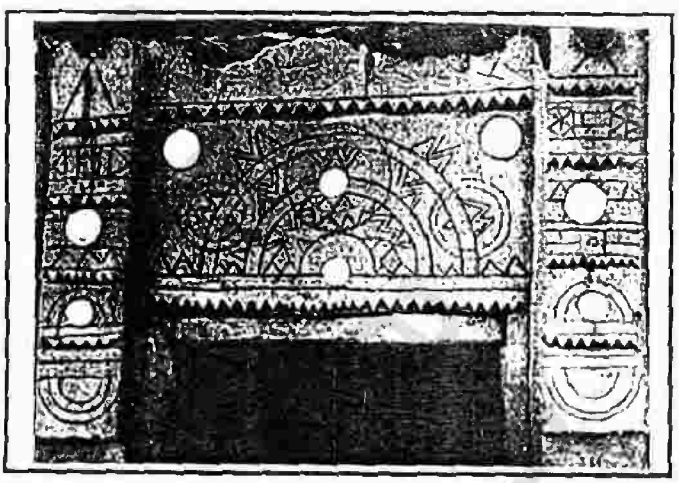

شكل رقم (٣٧)

وقد استخدمت الأوانى الفخارية الملونة وأطباق من سعف النخيل داخل المنازل وتطور الأمر إلى استخدام الأطباق الخزفية البيضاء على واجهات المنازل كما هو موضح فى شكل رقم (٣٧) والتى أصبحت من أكثر ما يميز البيوت النوبية ، وقد ظلت الحرف اليدوية النوبية على طول تاريخ تلك المنطقة مستمرة تتحدى الزمن ويمكن الاعتراف أنه كون النوبة معبراً تجارياً بين مصر وأواسط أفريقيا ظلت تخضع دائماً لتأثير العلاقات الاقتصادية والتى لا تنفصل عن العلاقات الاجتماعية [2] فقد ارتبطت الحرف النوبية بذلك بالحالة الاقتصادية والسياسية للمنطقة فكلما ازدهرت الحالة الاقتصادية انعكس هذا على الحرف النوبية " ففى بداية هذا القرن ونتيجة للتعويضات التى صرفت للنوبيين عن تعلية خزان أسوان تبارى النوبيون فى بناء بيوتهم وزخرفتها على أحسن ما

---

(1) سعد الخادم ١٩٩٧ : الفنون الشعبية فى النوبة ، مرجع سابق ، صـ ١٧٠ ، ١٧٥ .

(2) سليم حسن ١٩٥٥ : مصر القديمة (القاهرة ، ج١ ، مطبعة القاهرة) ، صـ ٥٢ .

يكون كما أنتجت فى هذه الفترة أوفر وأحسن المشغولات الحرفية الفنية بالنوبة[١] .

والجدير بالذكر أن الحرف الشعبية النوبية فى بلاد النوبة تخضع فى أغلب الأحوال للعادات والتقاليد حيث تستخدم أغلب منتجات هذه الحرف فى أوقات ومناسبات عديدة .

العادات والتقاليد النوبية :

إن العادات والتقاليد ذات تأثير فعال على الفنون بوجه خاص ، ومن هنا نجد أن "معظم المعتقدات تدور بالقوى الخارجية حول محاولة توظيفها لأغراض حياتية وبالذات موضوعات الحمل والمشاهرة والحسد وغالباً هذه القوى مرتبطة بالمشايخ والأولياء وأن كان بعضها مرتبط بالكائنات كالثعبان والتمساح أو أرواح الخير والشر فى النهر والصحراء ".[٢] .وتعتبر العادات والتقاليد من أهم المصادر التى تمد العمل الفنى بالموضوعات ولما تحتويه فى مظاهرها من رموز وأساطير لها مدلولاتها والمنبثقة من قدم هذه العادات والتقاليد ، والمعروف أن أهل النوبة من أكثر الشعوب احتفاظاً بعاداتهم وتقاليدهم المتوارثة ويرجع ذلك لانغلاقهم على أنفسهم وانعزالهم عن أى ثقافة جديدة.

والتمسك بالتقاليد والثقافة ظاهرة لا تنفرد بها مصر فقط بل هى صفة وظاهرة لكل ثقافة وشعب ، وإنما يتفاوت مقدار ذلك التمسك بين ثقافة وثقافة وبين شعب وشعب بما يملكه هذا الشعب من عمق فى تاريخه وعمق فى ثقافته .

---

(1) رضا شحاتة أبو المجد ١٩٨١: رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، صـ٢٠، ٢١ .

(2) محمد رياض ، كوثر عبد الرسول ١٩٩٨ : رحلة فى زمان النوبة ، مرجع سابق ، صـ٢٠٠ .

ذلك التمسك إنما يرتبط إلى حد كبير بما تتخذه هذه الثقافة من عوامل ترتبط بنوع التربية داخل هذه الثقافة . [١]

وهذا لا يمنع أن يؤخذ فى الاعتبار تأثر هذه الثقافة بكل ما هو جديد وحديث ويتفق مع الثقافة الشعبية المكونة للعادات والتقاليد ، التى تكون بذلك نتاج مزيج من ثقافة الماضى وثقافة الحاضر .

ويؤكد ذلك قول حسن فتحى : "أن لفظ التقاليد لا يعنى بالتبعية القدم كما يخيل للبعض أو أنه مرادف للفظ الركوده . كما أنه ليس من الضرورى أن ترجع التقاليد إلى عهود بعيدة فى الزمن فإن منها ما قد يكون قد بدأ فى التكوين منذ عهد قريب كما أن منها يرجع إلى أقدم العصور . [٢]

عادات التزين بالحلى :

تمهيد :

أن رغبة الإنسان فى التجمل رغبة فطرية سعى إليها منذ قديم الأزل ومما لاشك فيه " أن الشعوب الأفريقية قد عرفت الكثير من أساليب التجميل والتزين فشقوا وحفروا أخاديد فى الوجه والجسم وعرفوا الوشم واستخدموا الحناء وعرفوا استخدام الأصباغ من اللونين الأبيض والأحمر كما عرفوا مختلف وسائل الزينة من أقراط وأساور للأيدى والأقدام وقلائد وعقود وعرفوا كيف يمروا فى الحلى فى ثقوب فى شق الأنف والشفاه أو أن توضع عصى مدببة مزينة فى هذه الثوب .[٣]

---

(1) نبيل الحسينى ١٩٨١ : منابع الرؤية فى الفن ، مرجع سابق ، ص٢٥

(2) حسن فتحى ١٩٧٧ : العمارة والبيئة ، دار المعارف ، القاهرة ، صـ٣٩ ، ٤٠ .

(3) محمد عبد الفتاح إبراهيم ١٩٦٥ : الثقافات الأفريقية (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، صـ٨٤) .

وللحلى النوبية أهمية خاصة فى الفنون الشعبية ويرجع هذا لانتشارها وتلازمها للمرأة النوبية فى جميع الأوقات كما أنها تحمل الكثير من خصائص الحضارات التى مرت على النوبة وقد تعددت أنواع الحلى النوبية بتعدد أشكالها ووظائفها ومواد صناعتها فمنها القلادات والدليات والأساور والخواتم والأقراط وزمام الأنف والخلاخيل وغيرها وغالباً ما تصنع من الذهب أو الفضة وأحياناً ما تطعم بأحجار شبه كريمة .

والحلى النوبية لها دوراً فى الدلالة على طبيعة العلاقات بين الكنوز والنوبيين باعتبارهما الأهالى الأصليين لبلاد النوبة وما بينهم من تباعد ونفور متوارث ليس له مبرر أكيد" [١] .فهناك أنواع من الحلى النوبية لا ترتديها الكنوزات وترتديها فقط نساء الفاديجات مثل حلية (قصة الرحمن) والتى ترتديها المتزوجات فقط والمتأمل لهذه الحلية وزخارفها يلاحظ أنها شديدة الشبه بمشبك الصليب التائى الذى كان يستخدمه مسيحو أوربا الرومنتيكية فى العصور الوسطى وفى العصر البيزنطى كما يرتدينا معها حلية أخرى تسمى الرسان له أيضاً سمات الحلى المسيحية" [٢] .

وقد كثر استخدام الخرز الزجاجى فى الحلى النوبية والتى تطفى على الحلى ثراء لونى وتزيد الإيقاع فى تصميم قطعة الحلى وجدير بالذكر أن المرأة النوبية هى التى تضيف هذه الخرزات على الحلى بدافع فطرتها وأصالتها فنياً وخبراتها الجمالية المتوارثة التى ربما ترجع إلى عصر الفراعنة .

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ : فن صياغة الحلى الشعبية النوبية (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، صـ٥٣) .

(2) ميرفت شاذلى ١٩٨٨ : رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون جميلة ، جامعة حلوان ، ص٨٥ .

"والحلى الشعبية النوبية لها أنواعها المختلفة وأشكالها المتعددة فمنها ما يلبس حول العنق ومنها ما يتدلى على الصدر وهناك ما يعلق فى الأذنين وما يرص فوق الشعر أو حول الرأس والوجه كما أنه يوجد ما يزين الجبهة أو يشبك بالأنف وما يستخدم فى تجميل الأيدى والأذرع وأيضاً ما يلبس فى أسفل الساق"[1] .

ويحاول الباحث فيما يلى استعراض بعض هذه الحلى وأشكالها بإيجاز مع تعدد وظائفها وارتباطها بالعادات والتقاليد النوبية وتنقسم إلى ثلاثة أنواع متمثلة فى :

أولاً : حلى العنق والصدر وتشمل : (قلادة البيق " البيه " ــ قلادة مخنقة " دوجة " ــ قلادة الجكد ــ تميمة الهلال ــ حلية حفيظة " هافيظ " ــ قلادة النقار ــ حلية الصرة ــ حلية الحلالة ــ حلية السعفة).

ثانياً : حلى الرأس والوجه وتشمل : (قرط عكش ــ حلية الشاوشاو ــ قرط بلتاوى ــ قصة الرحمن ــ حلية الودعة ــ حلية الرسان).

ثالثاً : حلى الأطراف وتشمل : (خاتم سيدى إبراهيم ــ تميمة حجل خلخال ــ سوار كورد).

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ : فن صياغة الحلى الشعبية النوبية ، مرجع سابق ، صـ٩٩، ١٠٠ .

أولا : حلى العنق والصدر : [1]

اسم المشغولة : قلادة البيق (البيه) .

شكل رقم (٣٨)

الخـــــامة : النحاس .

الوظيفـــــة : استخدمت كدلايـــة للزينة ولجلب الفأل الحسن والخير .

الأبعـــــاد : طول القطعة = ٥٠ مم ، وعرضـــها = ٤٠ مـــم ، يتوســـط القـــــلادة دلايـــــة مستديرة قطرها = ٧٠ مم ، سمكها = ٠,١٥ مـــم ، وتوجـــد فـــى القلادة خرزات من حب الزيتون وهو عبارة عن هرمين سداسيين ناقصين متصلين عند القاعدة الكبرى طول الحبة = ٢٠ مم وضلع قاعدة الهرم السداسى = ٤,٥ مم .

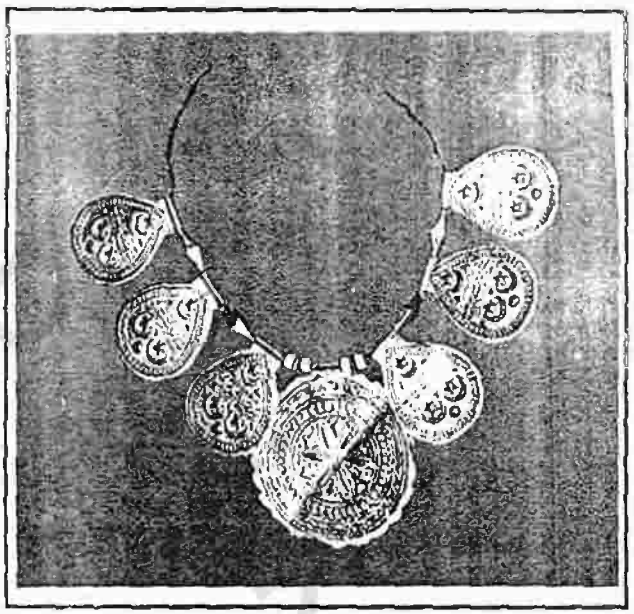

شكل رقم (٣٨)

الهيئـــــــــــة : تتكون من ست قطع مسطحة كمثرية الشكل عليها رمـــز وزخارف مشكلة بالبارز وتتوسط القلادة قطعة ســـابعة عليهـــا تشكيل بارز .

التقنية المستخدمة : التشكيل بالبارز والغائر .

معالجة الســـطح : استخدام النشر والحفر والتحذير لإبراز العينة الجمالية لأحداث تأثيرات ملسمية خطية على السطح وإضافة بعض الغـــوص وهى تعتبر مكملات للمشغولة .

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٠١ -١٠٥ ، ٣٦٧

بناء المشـــغولة :

البيق ، عبارة عن عقد أو قلادة تلبس حول العنق وتدلى علـى الصـدر وتصنع عادة من الذهب كما موضح فى شكل (٣٨) ، وتتكون من سـت قطـع مسطحه كمثرية الشكل عليها رموز وزخارف مشكلة بالبارز ، وزخـارف كـل قطعة مكونة من أهلة ونجوم ، وتحاط القطعة بإطار بداخله دوائر صغيرة بارزة متكررة وملاصقة .

ويتوسط القلادة قطعة سابعة مستديرة (دلاية) عليها تشكيل بـارز مـن رموز زخرفية تكون رسم زهرة ذات ست بتلات وبين البتلات وحدة تشبه شجرة النخيل ويحيط بها إطار من المثلثات الصغيرة المتجاورة ، يليه إطار آخر بداخله وحدة متكررة تشبه الهلال . ويتخلل القطع المكونة للقلادة خرز برميلـى مـن الذهب بهدف إيجاد المسافات المتناسبة بين كل قطعة وأخرى .

وهذه القلادة نموذج من النحاس صنع خصيصـاً علـى نمـط مثيلتهـا المصنوعة من الذهب لأن تلك القلادة لا تصنع ولا تقتنيها المرأة النوبيـة إلا إذا كانت مصنوعة من الذهب عيار ٢١ على الأقل ، وهذه الحلية يطلق عليها اسم " البيق " ولكنه ينطق غالباً " بييه " وهو بمعنى المتألق اللامع.

اسم المشغولة : قلادة مخنقة (دوجة) . شكل رقم (٣٩)[1]

الخـــامة : الذهب .

الوظيفـة : استخدمت كدلايـــة لغـــرض الحماية من شر العين الحاسدة .

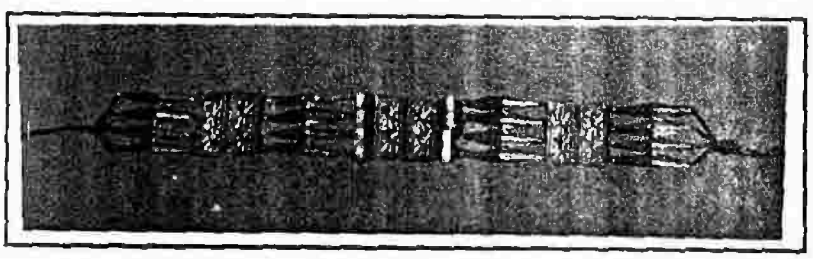

شكل رقم (٣٩)

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ٣٨١

الأبعـــاد : الطول = ١٩٠ مم ، وبها ستة عشر حبة ، طول الحبة = ٣٠ مـــم ، وهناك ستة صناديق ذهبية مستطيلة الطول = ٢٠ مم ، العـــرض = ١٠ مم والصندوق يسمى محبس ، وجوانب الصندوق مقفلة بشـــريط عرضه حوالى = ٣ مم وسمك الذهب لهذا الصندوق لا يتجاوز عادة ٠,١٢ مم .

الهيئـــــــــــة : تتكون من ست صناديق ذهبية والصندوق يسمى محـــبس وهو عبارة عن متوازى مستطيلات مجوف وجهه ومزخـــرف بأوراق نباتية بارزة.

التقنية المستخدمة : التشكيل بالخرز الذهبى ، واللحام .

بناء المشـــــغولة :

الدوجة "عبارة عن حلية تلبس حول العنق ملاصقة له تماماً تتكون مـــن أربع مجموعات من الخرز الذهبى " شعير" كل مجموعـــة مكونـــة مـــن أربـــع خرزات ملحومة فى بعضها عند منتصفها وهو أعرض جزء فيها كما موضـــح فى شكل (٣٩) ، كما أن هنا ستة صناديق ذهبية والصندوق يسمى محبس وهـــو عبارة عن متوازى مستطيلات مجوف وجهه مزخرف بأوراق نباتيـــة بـــارزة ، ويفصل بين كل محبسين ثلاثة صفوف من الخرز ، وتنتهى هذه الحلية يوصـــل كل خرزتين من الشعير الذهبى بفرع من الخرز الأزرق الكروى الشكل فى كل من الطرفين ، ثم جمع كل فرعين من الخرز الأزرق فى طرف بواسطة عـــروة من الخيط وفى الطرف الآخر بزرار من الصدق بهدف ربط الحلية من الخلف ، والاسم العربى لهذه الحلية هو التقصار ، أو المخنقة ، لأنه يطلق علـــى القـــلادة التى تلبس لاصقة بالعنق . (١)

---

(1) عبد الله عفيفى ١٩٢١ : المرأة العربية فى جاهليتها وإسلامها (القـــاهرة ، دار إحيـــاء الكتب العربية) ، صـــ١٣١ .

ويقال أن اسم هذه الحلية مأخوذ من معنى الشئ الدقيق أو الدقة التى تنطق فى السودان وبلاد النوبة " دوجة " .

اسم المشغولة : قلادة الجكد . شكل رقم (٤٠)[1]

الخامة : النحاس .

الوظيفة : استخدمت كدلاية لغرض الحماية من شر العين .

الأبعاد : قطره يتراوح بين ٣٥-٣٨ مم ، يتوسط الجلد " ما شاء الله " مستدير الشكل قطرها ٣٨ مم .

التقنية المستخدمة : التشكيل بالحفر .

شكل رقم (٤٠)

الهيئة : يتكون عادة من ست قطع مستديرة الشكل " أقراص" وتكون مستوية أى مسطحة وخالية من الزخارف ومتوسط هذه الأقراط الستة قطعة مستديرة سابعة تسمى " ما شاء الله".

بناء المشغولة ومعالجة السطح :

الجكد عبارة عن عقد من الذهب كما موضح فى شكل (٤٠) ، يتكون من ست قطع مسطحة مستديرة الشكل وخالية من أى نوع من الزخارف أو النقوش ، ويتوسط هذه القطع قطعة سابعة مستديرة (دلاية) ولكنها مزخرفة بعناصر بارزة مكونة من ست وحدات تشبه زهرة اللوتس متشعبة من المركز الذى يوجد به نصف كرة بارزة ، ويتخلل قطع الجكد ، خرزات اسطوانية من الزجاج المقلد ،

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق . ص١١١ ، ١١٢ ، ٣٧٤

بحيث توضع خرزتان بين كل قطعة وأخرى . [١] وهكذا ترى العدد سبعة يفرض نفسه .. ذلك العدد ذو الكناية السحرية المعروف منذ أقدم العصور وبخاصة فى الطقوس السحرية المصرية القديمة ، ويقال أنه يرمز إلى عدد أيام الأسبوع ، كما يرمز إلى الآلهة أو الأسرة الإلهية المكونة من سبعة آلهة فى مصر القديمة وهو الأمر الذى يعنى حماية حاملها من شرور السحر بفضل هؤلاء الآلهة وطوال أيام الأسبوع ، ويقال أن كلمة جكد تعنى المطروق أو المشكل بواسطة الطرق . [٢]

اسم المشغولة : تميمة الهلال . شكل رقم (٤١) [٣]

الخامة : الفضة .

الوظيفة : استخدمت كدلاية للزينة ولجب الفال الحسن والخير .

الأبعاد : الطول = ٢٢٧مم ، وأكبر عرض = ١٣٠ مم ، أكبر عرض لهلال = ٤٨ مم وقطره = ١٣٠ مم ، يوجد بيت فص مستدير مقفل قطره = ٩ مم ، يوجد هلال معلق بحلقة عبارة

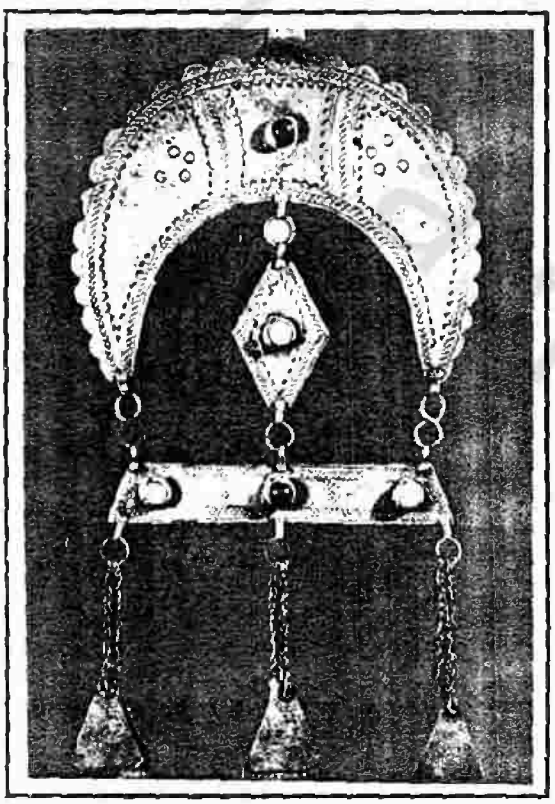

شكل رقم (٤١)

---

(1) محمد عبد الفتاح إبراهيم ١٩٦٥ : الثقافات الأفريقية (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥) ، ص٧١

(2) على زين العابدين ١٩٨١ : فن صياغة الحلى الشعبية النوبية ، مرجع سابق ، ص١١١ ، ١١٢ .

(3) ـــــــــ ١٩٨١، مرجع سابق ، ص١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

عن اسطوانة قطرها = ١٢ مم ، وطولها = ١٢ مم ويتدلى من منتصف الهلال أسفل بواسطة زردة قطعة معينة الشكل من الفضة وقطرها الطولى = ٤٥ مم وقطرها العرضى = ٣٢ مم بيت فص مقفل قطره = ٩ مم ، كما يتدلى من القطعة شريحة مستعرضة على هيئة شبه منحرف طول القاعدة الكبرى = ١١٠ مم وطول القاعدة الصغرى = ٩٥ مم وارتفاعه = ١٨ مم ، يوجد ست سلاسل طول كل منها = ٤٠-٤٢ مم معلقة من ثلاث أماكن .

الهينة : هى عبارة عن هلال عريض مقفل الطرفين وسطح الهلال مقسم إلى ثلاثة أقسام والقوس الخارجى للهلال مقسم إلى عدة أقواس صغيرة .

التقنية المستخدمة : التشكيل بالحفر والنشر والتحذير .

معالجة السطح : استخدام النشر والحفر والتحذير لإبراز القيمة الجمالية لأحداث تأثيرات ملمسية خطية على السطح وإضافة بعض الفصوص وهى تعتبر مكملات للمشغولة .

بناء المشغولة : وتيمية الهلال أو كما يسميه النوبيون "سن آج" حلية ذهبية للصدر كبيرة الحجم ، تتحلى بها الفتيات الصغيرات .

كما موضح فى شكل (٤١) أنه يتكون من هلال عريض مقفل الطرفين قليلاً وهو مزخرف بخطوط ومعينات وأهلة صغيرة غائرة . وسطح الهلال مقسم إلى ثلاثة أقسام ، فى المنتصف يوجد فص زجاجى أحمر اللون ، أما على كل جانب فيوجد فص أزرق اللون ، والقوس الخارجى للهلال مقسم إلى عدة أقواس صغيرة ويعلق الهلال من أعلى بحلقة اسطوانية ، ويتدلى من منتصف الهلال من أسفل قطعة ذهبية معينة الشكل بها فص أزرق اللون تقليد للفيروز ، والمعين مزخرف أيضاً ــ مثل الهلال ــ بخطوط ومعينات وأهلة صغيرة غائرة . كما يتدلى من القطعة المعنية ومن طرفى الهلال شريحة مستعرضة مزخرفة مثلهما تماماً ، وبها فص زجاجى أحمر اللون تقليد العقيق فى المنتصف ، وفصين لونهما أزرق

على كل طرف ، ويتدلى من أسفل هذه الشريحة ست سلاسل معلقة فى ثلاثة أماكن فى كل موقع سلسلتين معلق فى كل واحدة منهما مثلث رقيق من الذهب.(١)

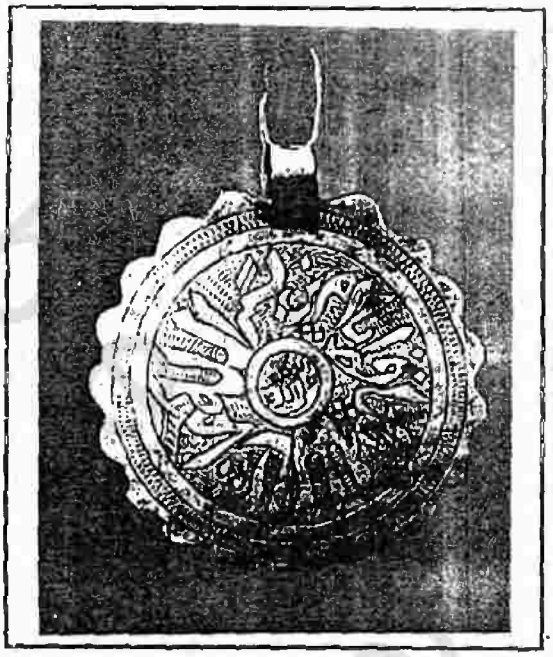

شكل رقم (٤٢)

اسم المشغولة : حلية "حفيظة" "هافيظ".(٢)

شكل رقم (٤٢)

الخامة : الفضة .

الوظيفة : استخدمت كدلاية لغرض الحماية من شر العين الحاسدة .

الأبعاد : قطرها ٨٨ مم ، ففى المركز أو الوسط دائرة صغيرة قطرها حوالى = ١٥ مم ، يوجد دائرتان أحدهما دائرة صغيرة والأخرى دائرة كبيرة قليلاً قطرها = ٦٣ مم ، وتعلق الحلية من اسطوانة من الفضة قطرها حوالى ١٣ مم وارتفاعها = ٩ مم .

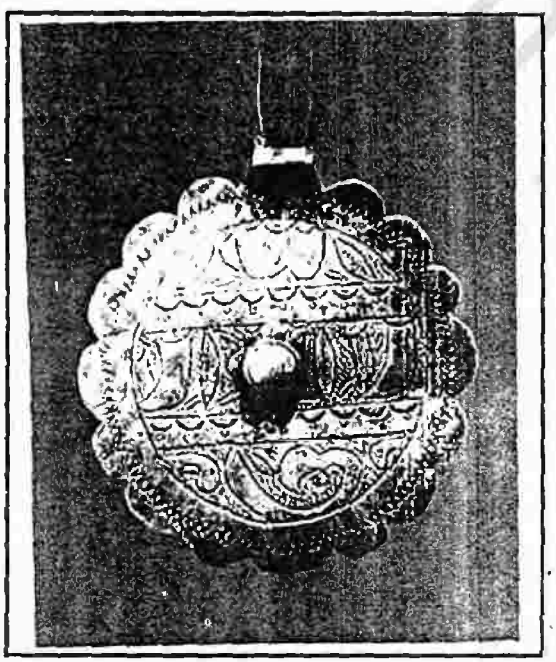

شكل رقم (٤٣)

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ : فن صياغة الحلى الشعبية النوبية ، مرجع سابق ، صـ١١٥ ، ١١٦ .

(2) ـــــــــ ١٩٨١ ، المرجع السابق ، ص١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

الهيئـــــــــــة : هى حلية مسطحة مستديرة ويوجد فى مركز الحلية قـص أزرق من الخزق وحول هذا الفص توجد مساحة دائريـة بهـا زخارف منقوشة مقسمة إلى ثلاث صفوف كما يحـدها إطـار خارجى دائرة مكون من أقواس صغيرة

التقنية المستخدمة : التشكيل بالحفر والنقش والنشر .

معالجة الســـطح : استخدم التهشير لأحداث تأثيرات ملمسية على السطح .

بناء المشغولـــــة :

هى حلية مسطحة مستديرة من الفضة كما موضح فى شكلى (٤٢،٤٣)، تستخدم لتقوم بدور الحفظ من العين والحسد والشرور ولذلك سميت "حفيظـة" أو "هافيظ" .

ويوجد فى مركز الحلية فص أزرق من الخزف ، وحول هـذا الفـص توجد مساحة دائرية بها زخارف منقوشة مقسمة إلى ثلاث صفوف ، ففى الصف الأول كلمة "الله" والصف الثانى "لا إله إلا " والثالث "هو" ، وقد صيغت الكتابـة كأنها أغصان وأوراق نبات ، كما يحدها إطار خارجى دائرى مكون من أقواس صغيرة ، وينتهى شكل الحفيظة من الخارج بأقواس حـول القـرص المكـون للحلية .

اسم المشغولة : قلادة النقار . شكل رقم (٤٤)[1]

الخامـــــة : الذهب .

الوظيفـــة : استخدمت كدلاية لغرض الحماية من شر العين الحاسدة .

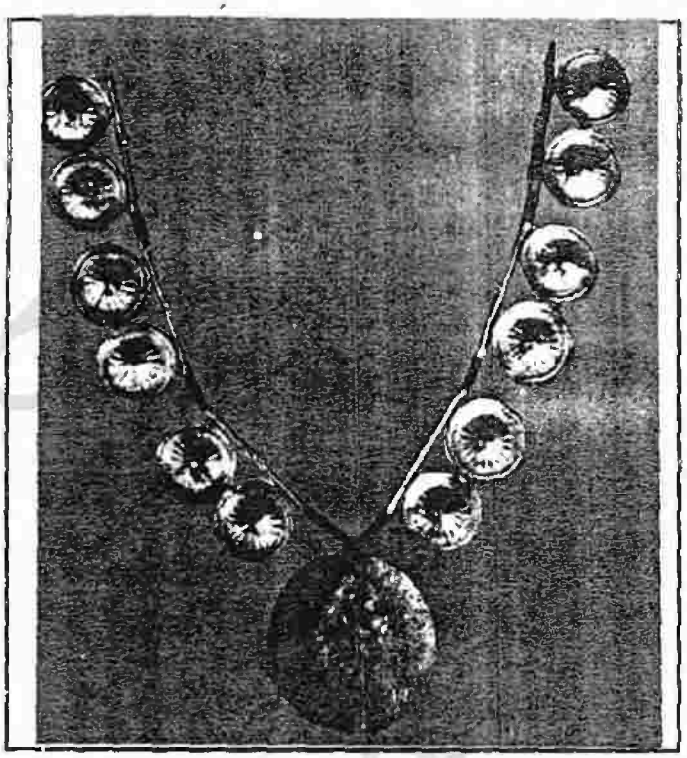

شكل رقم (٤٤)

الأبعـــاد : الطول = ٤٠٠ مم مزدوج ، طول القطع الذهبية = ١٥٠ مم ، توجد زهرة مرتكزة على قاعدة اسطوانية أى على شريط دائرى من الذهب بارتفاع = ٣ مم ، وعلى ذلك تكون الزهرة أشبه بصندوق أو علبة مقفلة " منفوخة " وقطر الزهرة أو الأسطوانة = ١٧ مم ، وارتفاع الزهرة البارزة بالقاعدة الاسطوانية = ٦ مم ويضم الزهرتين ماسورة ملحومة معهما من أعلى طولها = ٣٠ مم ، وملحوم على الماسورة فى طرفيها وفى منتصفها سلك محزز ، قطر الماسورة من الداخل ٣ مم وقطرها من الخارج بما فيه السلك ٤,٥ مم مع هذا نجد أن سمك الذهب لا يزد عادة عن ٠,١٢مم .

الهيئـــــة : بسيطة التركيب وتتكون من ست قطع ودلاية .

التقنية المستخدمة : الطرق والتقبيب

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٣٨٠

بناء المشغولة ومعالجة السطح :

النقار "قلادة من الذهب وتتكون من ست قطع ودلاية كما موضح فى شكل (٤٤) . والقطعة عبارة عن شكل زهرتين دائرتين مشغولتين بالبارز وكل زهرة مرتكزة على قاعدة دائرية من الذهب ويضم الزهرتين ماسورة ملحومة معهما من أعلى كما أن الزهرتين ملحومتان فى مكان اتصالهما ، ويتوسط القطع الست قطعة سابعة مستديرة (دلاية) على شكل هلال يتوسطه نجمة مخمسة ، ويتخلل هذه الوحدات خرزات اسطوانية من الزجاج ، كما قد تنتهى القلادة بخرز من نفس النوع ، ويبدو أن وحدة النجار تشبه وتمثل عينين وفوقهما الحاجبان التى تمثلهما الماسورة ، ومن الملاحظ أن الماسورة يقسمها سلك فى وسطها ، قد يكون المقصود به إظهار كل حاجب بمفرده إلا أنهما متصلان بحكم المتانة المطلوبة ، وتكامل التصميم ، هذا بالإضافة إلى أنه يلاحظ تكرار العدد خمسة أنه ضمان الوقاية من النظرة المؤذية ليس للإنسان والحيوان فحسب ، بل للجماد أيضاً ، وكلما زاد تكرار العدد خمسة زاد مفعول التميمة السحرى ضح الحسد والعين الشريرة وتصبح النتيجة أيضاً خمس خمسات تأكيد للعدد خمسة .

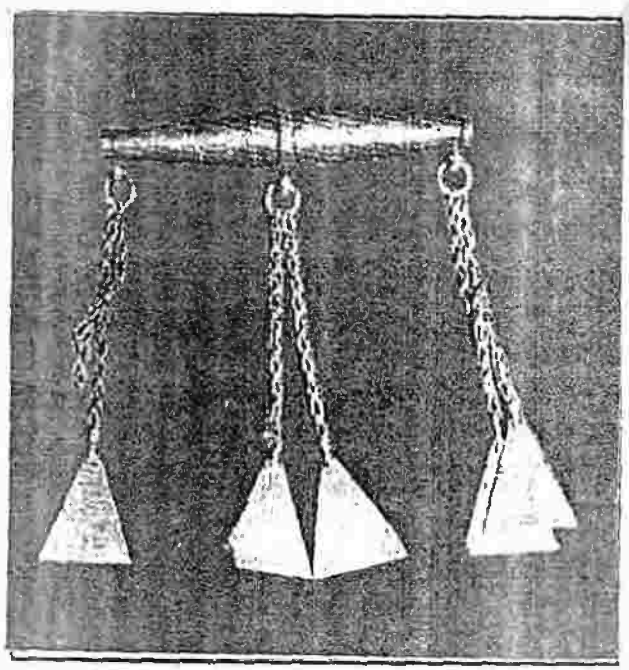

اسم المشغولة : حلية الصدرة .[1]

شكل رقم (٤٥)

الخامة : الفضة .

الوظيفة : استخدمت كدلاية لغرض الحماية من شر العين الحاسدة .

شكل رقم (٤٥)

---

(١) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ٣٨٨

الأبعـــــاد: الطول = ١١٣مم، وهو عبارة عـن مخـروطين وقطرهـا = ١٨ مم ، وارتفاع أحد المخروطين = ٥٥ مم ، والأخر ارتفاعـه = ٥٨ مم ، والقاعدتان الصغيرتان للمخروطين الناقصين وقطر كل منهما حوالى = ٦ مم ، وهناك فى كل من الوسـط والطـرفين ملحوم مدور من شريط رفيع وهذا المداور الثلاثة معلق فى كل منها سلسلتان طول السلسلة حوالى = ٤٥ مم ، وذلك بواسـطة حلقة أو زرده كبيرة قطرها = ٩ مم وتنتهـى السـلال السـت بمدليات مسطحة صغيرة طولها = ٢٨ مم وأكبر عرض لهـا = ١٨ مم .

الهيئـــــــــة : تتكون من مخروطين ناقصين أجوفين ملتصقين عند القاعدة الكبرى .

التقنية المستخدمة : اللحام ، والتشكيل بواسطة قالب أو اسطنبة .

بناء المشغولة ومعالجة السطح :

الصرة هى تعليقة مصنوعة من الفضة ، وتتكون من مخروطين ناقصين أجوفين ملتصقين عند القاعدة الكبرى كما موضح فى شكل (٤٥) ، وفى مكـان اتصالهما وكذلك عند الطرفين ملحوم عدة لفات من السلك المجدول الرفيع . كما يود فى كل من الوسط والطرفين شريط رفيع مدور ملحوم ، ويتدلى مـن هـذه المداور الثلاث ست سلاسل ، تنتهى كل سلسلة بدلاية مسطحة صغيرة على شكل الكمثرى ، ويوجد على كل منها تشكيل بارز من ثلاثة أقواس إلى الداخل يحـيط بها خطوط ونقاط تذكرنا بهيئة " الصليب التائى". (١)

كما أن هناك خشونة فى تشكيل الجسم ولحامه حيث يظهر بوضوح مكان الوصلة والثنية الكبيرة فى طرف الجسم ، وإن كان التشكيل الدقيق البـارز قـد

---

(1) على زين العابدين ١٩٧٤ : المصاغ الشعبى فى مصر (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب) ، صـ٢٠٢ .

صنع بواسطة قالب أو اسطمبة ، وقد يرجع تاريخ صناعة هذه الحلية إلى أوائل هذا القرن نظراً لهذا التشكيل النادر على المدليات وعدم وجود أى علامة من علامات دمغ المصوغات ، وحلية الصرة تعلق فى العنق بواسطة خيط أو قيطان وهى تتدلى على الصدر حتى تصل إلى موضع الصرة تقريباً وكذلك يبدو أنها سميت بهذا الاسم لهذا السبب.

اسم المشغولة : حلية " الحلالة "[1] شكل رقم (٤٦)

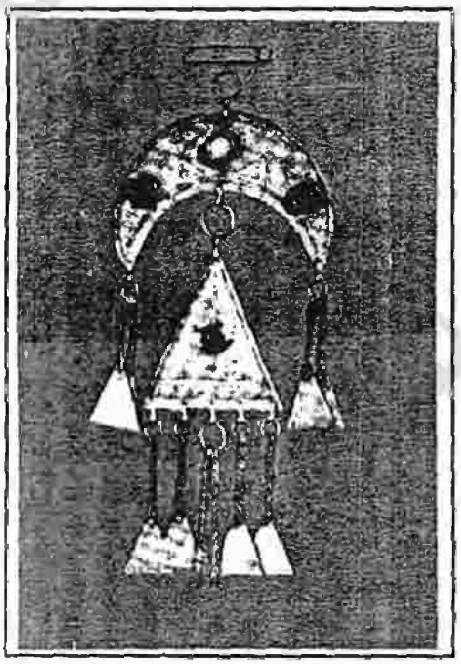

شكل رقم (٤٦)

الخامة : الفضة

الوظيفة : استخدمت كدلاية لغرض الحماية من شر العين الحاسدة .

الأبعاد : طولها = ٥٣٥ مم تتصل بحلقة قطرها = ١٣ مم ، معلق بها هلال كبير قطره = ١٠١ مم ، وطرفاه مقفلان قليلاً والمسافة بينهما = ٨٦ مم وأكبر عرض له = ٣٤ مم ، مركب على الهلال ثلاثة فصوص فى الوسط فص أزرق مركب فى بيت مقفل قطره حوالى ١٢ مم .

الهيئة : تتكون من أجزاء عديدة تبدأ من أعلى بدبوس مشبك يتصل بحلقة معلق بها هلال كبير مقفل الطرفين قليلاً ويتدلى من كل طرف منها سلسلة فى نهايتها مثلث .

التقنية المستخدمة : اللحام ، التشكيل بالحفر والتحذيز أو التأجين ، وترصيع الفصوص .

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٤٣ ، ١٤٤ ، ٣٨٩

بناء المشغولة ومعالجة السطح :

الحلالة حلية فريدة تصنع من الفضة أو الذهب وهى تتكون من أجـزء عديدة كما موضح فى شكل (٤٦) ، فهى تبدأ من أعلى بدبوس مشـبك يتصـل بحلقة معلق بها هلال كبير مقفل الطرفين قليلاً ، ويتدلى من كل طـرف منهـا سلسلة فى نهايتها مثلث ، وسطح الهلال مزخرف بأشكال وخطوط غائرة ، كما يحيط بها إطار من خطين غائرين . ويتدلى من منتصف الهلال الكبير بواسـطة حلقة كبيرة ، مثلث كبير مزخرف بالمثلثات الصغيرة المنقوشة بخطوط ودوائر ، كما يتدلى من قاعدة المثلث أربع دلايات مثلثة ، بينما يتدلى من منتصف المثلث حلقة معلق بها سلسلتين تتصلان بحلقة معلق بها هلال صغير ، وهـو منقـوش بزخارف تشبه جذع شجرة النخيل ، ويتدلى من منتصف الهلال الصغير وطرفيه ثلاث دلايات مثلثة الشكل ، والزخرفة والخطية التى تبدو محفورة على سـطح القطع المكونة لهذه الحلية شكلت ونفذت بطريقة الحز أو التأجين التقليدية .

اسم المشغولة : حلية السعفة . شكل رقم (٤٧)[1]

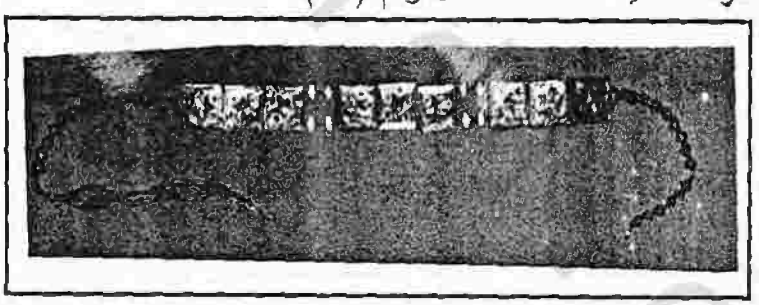

شكل رقم (٤٧)

الخامـــــة : الذهب .

الوظيفـــة : استخدمت كحلية لغرض الحماية من المخاطر ولجلب الفال والخير والحظ الحسن .

الأبعـــاد : مربع طول ضلعه = ١٤ مم ، وارتفاعه = ٣ مم ، ويبلـغ طـول القطع الذهبية مع الخرز حوالى = ١٥٠ مم

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٣٤ ، ١٣٥ ، ٣٨٣

الهينـــــة : تتكون من تسع وحدات من الذهب كل وحدة عبارة عن صندوق مربع .

التقنية المستخدمة : التشكيل بالبارز وذلك بواسطة قالب أو اسطمبة .

بناء المشغولة ومعالجة السطح :

السعفة هى حلية من الذهب تلبس حول العنق وملاصقة له مثل الدوجة ولكنها تختلف عنها فى الشكل والتكوين ، والسعفة تتكون من تسع وحدات من الذهب كما موضح فى شكل (٤٧) كل وحده عبارة عن صندوق مربع مشكل من صفائح رقيقه من الذهب أى فارغ من الداخل وعلى وجه زخرفة عبارة عن نجمة كبيرة مخمسة الأطراف فى الوسط وحولها خمس نجوم صغيرة ، نجمة فى كل ركن من أركان النجمة الكبيرة والكل مشغول بالبارز بواسطة قالب أو أسطمبة ويحيط بالمربع إطار من خطين بارزين ، ويوجد بين كل ثلاث وحدات أربع خرزات اسطوانية ، خرزتان من أعلى وأخريان من أسفل تلضم مع القطع الذهبية المثقوبة فى كل من جانبها ، ويقال أن السبب فى حب المرأة النوبية لهذه الحلية أن الصناديق المربعة التى تكون وحداتها تمثل مصاحف القرآن الكريم فاعتقادها أنها تبترك وتحتمى بعدد من المصاحف وإن كانت لا تحوى أية مصاحف داخلها فهى مقفلة تماماً ، وليس بها إلا الثقوب التى تمرر الخيط ، ولعل الأصل فى تسميه هذه الحلية بالسعفة يرجع إلى سعف النخيل واستخدامه فى تشكيل بعض الحلى التى كان يستعملها بعض رقيقى الحال من أهل النوبة فى القرن الماضى ، والسعف منذ عهد قدماء المصريين حتى وقتنا هذا علاقة وثيقته بالكثير من العادات التقاليد فقد شوهد أطفال يضعون على رؤوسهم التيجان ويلبسون فى أصابع أيديهم الخواتم كما يحمل الكثيرون صلباناً صغيرة أنيقة جدلت من السعف [1] .

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ : فن صياغة الحلى الشعبية النوبية ، مرجع سابق صـ١٣٤، ١٣٥ .

ثانياً : حلى الرأس والوجه .

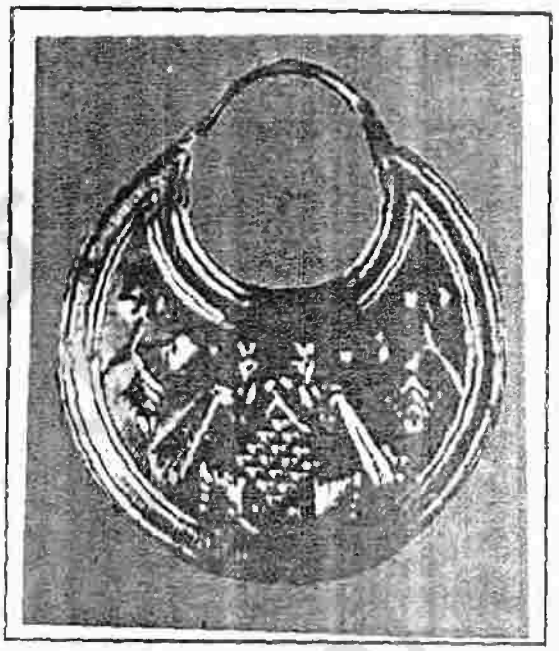

شكل رقم (٤٨)

اسم المشغولة : قرط عكش . [1]

شكل رقم (٤٨)

الخامـــــة : النحاس .

الوظيفـــة : استخدم لغرض الزينة ولجلب الفال الحسن والخير .

الأبعـــاد : الطول = ٦٥ مـم ، القطـر = ٢٥ مـم ، أكبر عرض له = ٤٠ مم ، ودبله من السلك رفيعة مستدير المقطع قطرها = ١,٢ مم .

الهيئـــة : عبارة عن شكل دائرة تنقصها دائرة صغيرة فى طرفها الأعلى .

التقنية المستخدمة : اللحام ، والنقش والتشكيل بالبارز .

بناء المشغولـــة :

نموذج من النحاس على شكل دائرة تنقصها دائرة صغيرة فـى طرفهـا الأعلى فينتج عن ذلك شكل هلال عريض هو جسم القرط كما موضح فى شكل (٤٨) ونجد أن هذا القرط مشكل بالعديد من الزخارف البـارزة ، ففـى وسـط الهلال نجد طاووسين متقابلين بينهما ثلاث وحدات .

شبه هندسية وعلى القمة نجد شكل سعفة نخيل مسننة تختها معينان بكل منهما تسع نقاط غائرة ، وبينهما شكل زهرة اللوتس على كل من الجانبين : أما

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٣٩٤

على جانبى الطاووسين فنلاحظ زخرفة عبارة عن فرع نباتى كبير أحد أوراقه على شكل قلب ، وخلف هذا الفرع توجد دائرتان بارزتان ، وثلاث نقاط بارزة مكونة شكل مثلث ؛ ويحيط بهذه الزخارف والرموز إطار بداخله مثلثات صغيرة بارزة والعكس قرط يستخدمه نساء الكنوز إلا أنه يطلق عليه اسم زمام وهو اسم القرط القص القديم الذى كان هلاله أو جسمه أقل عرضا من العكش ومنقوش أو محفور باليد وليس مشغول بواسطة القالب ، ويظهران النساء الكنزيات فتن بهذا الطراز من الأقراط لدرجة أنهن أصبحت يلبسن هذه الأقراط فى أسفل وأعلى إذا نهن والقرط العكش الكبير الحجم فى شحمه الأذن والصغير منه يليس زوج فى أعلى كل أذن كعادتهن واسم " عكش " أو " أجشن " هذا سبق أن قال عنه "كايمر" أنه اسم تطلق قبائل البجه على القرط ولو كان حلقه من وعدن إلا أن الكنوز أثروا الاحتفاظ بالاسم "زمام" بالرغم من استعمالهم .

اسم المشغولة : حليه الشاوشاو .[1] شكل رقم (٤٩)

الخامة : الفضة .

الوظيفة : استخدمت لغرض الزينة ولجلب الفال الحن والخير .

الأبعاد: قطرها من الداخل = ٣٠ مم، وسن الخارج = ٣٦ مم، وقيد لى من هذه الحلقة سبع سلاسل من تلك السلاسل المزدوجة طولها حوالى = ١٧٧ مم وتنتهى هذه

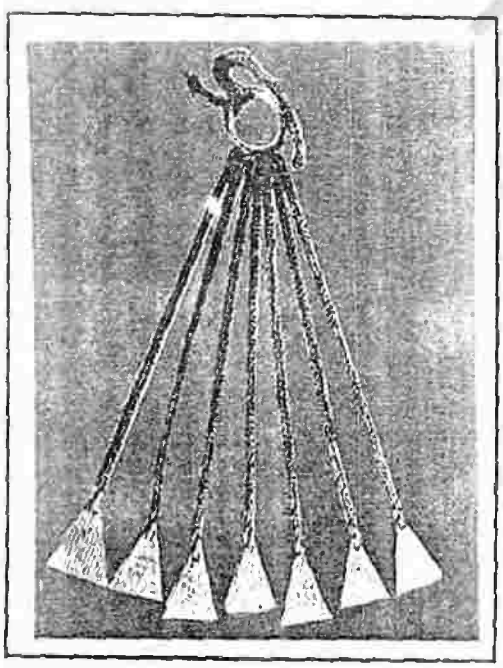

شكل رقم (٤٩)

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٦٣ ، ١٦٤ ، ٣٩٥

السلاسل بمثلثات طول قاعدة المثلث حوالى = ٣٠ مم وارتفاعه = ٤٠ مم .

الهيئـــــــــة : تتكون من حلقة كبيرة من الفضة ويتدلى من هذه الحلقة سبع سلاسل وتنتهى هذه السلاسل بمثلثات مسطحة متساوية الساقين من الفضة

التقنية المستخدمة : إشغال السلك النشر .

بناء المشغولـــــة :

حليه "الشاوشاو" كما موضح فى شكل (٤٩) تعليقة من الفضة تعلق على جانبى الراس فهى تنسدل بجوار الأذنين لتصل إلى الأكتاف ، ويتصل جزءا الشاوشاو بوساطة شريط يمر ويثبت فوق الرأس ، ويقال أن اسم هذه الحلية "شاوشاو" مأخوذ من الصوت الذى تحدثه أثناء حركة السيدة التى تلبسها " اهتزازها " وبخاصة أثناء الرقص فى الأفراح وغيرها من المناسبات ويسمى الفرع الواحد من الشاوشاو عن الفاتدجا ويبدو أن أصلها كلمة أجنبية قد تكون رومانية الأصل ".

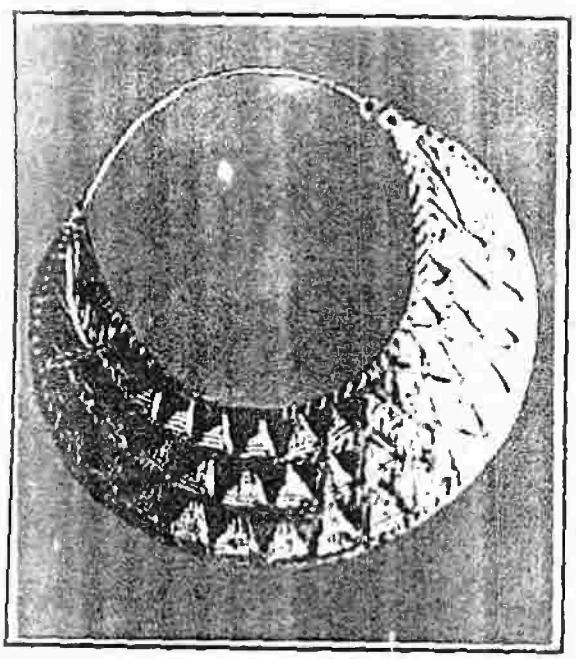

شكل رقم (٥٠)

اسم المشغولة : قرط "بلتاوى" .[1]

شكل رقم (٥٠ ، ٥١)

الخامـــــة : الفضة .

الوظيفـــة : استخدمت لغرض الزينة .

الأبعـــاد : الطول ٥٧ مم ، العرض ٥٥ مم .

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٣٩٢

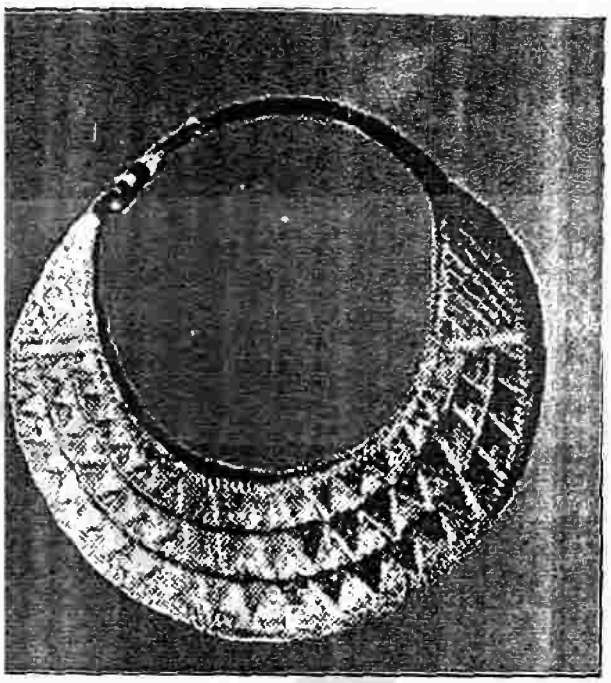

شكل رقم (٥١)

الهيئـــــة : هو عبارة عن شـــكل هـــلال مزخـــرف بزخرفة تقليدية وهى المثلثات المتجاورة فى صفين .

التقنيـة المستخدمة : اســـتخدام الـــنقش، والتهشـــير لإحـــــــــداث تـــأثيرات ملمســـية على السطح .

بناء المشغولة :

بلتاوى هو قرط من الفضة يقوم بناؤه على شكل الهلال كما موضح فى شكلى (٥٠ ، ٥١) ، وهذا القرط كان يصنع قديماً من الفضة إلا أنه يصنع حالياً من الذهب . وهو مزخرف من الوجهين بثلاثة صفوف متتاليـة مـن المثلثـات المحفورة بخطوط متقاطعة ، ينشأ عنها مثلثات أخرى ، وفى طرفى الهلال نجد شكل سعفة نخيل . وينتهى القرط بشكل حبة مثمنة من ناحيـة ومـن الناحيـة الأخرى بالدبلة أو المشبك وهو سلك مستدير المقطع به انحناء ليكمـل اسـتدارة شكل القرط وليمكن فتحه وإدخاله ثقب الأذن ثم قفله .

كما أن هذا القرط "البلتاوى" أو هذا الطراز من الأقراط كانت تتحلى بـه أغلب نساء النوبة ، أما الآن فتتحلى به نساء الفاتدجا إلا أنه أصبح يصـنع مـن الذهب ونجد أن جسم الهلال أو القرط مزخرف بأربعة صـفوف متتاليـة مـن المثلثات المتكررة وهى تلك الزخرفة التقليدية المعروفة والزخرفـة خطوطهـا غائرة ، إلا أنها مصنوعة هنا بطريقة الحفر أى الإزالة بالحت بأقلام حفر بدون طرق والتى تستعمل بدفع اليد لها .

اسم المشغولة : قصة الرحمن.[1] (شكل رقم ٥٢)

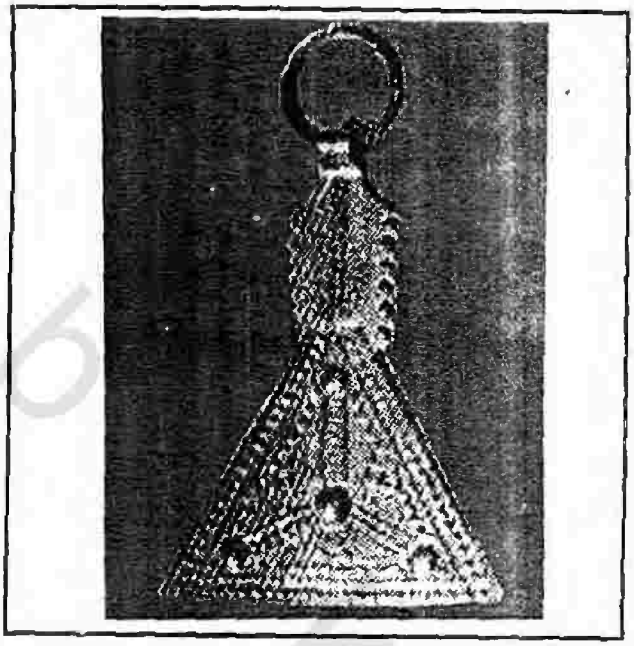

شكل رقم (٥٢)

الخامـــــة : الذهب .

الوظيفـــة : استخدمت لغـرض الزينة .

الأبعـــاد : الطـول ٦٨ مـم ، قاعدة المثلـث ٥٢ مم، طول المثلـث ٢٨ مم يوجد حلقـة كبيرة مـن سـلك نصف دائرة قطـره ٢ مم أو أكثر وقطر الحلقة ٢٠ مم وهى للتعليق منها .

الهيئـــة : تتكون على شكل مثلث مسطح يتصل من أعلى بشـريط مسـتطيل مشرشر الحواف " رقبة " وتنتهى الرقبـة بأسـطوانة صـغيرة "كوشة" بداخلها حلقة للتعليق .

التقنية المستخدمة : النشر والتقبيب.

بناء المشغولـــة :

قصة الرحمن وتنطق "جصة الرحمن" هى حلية من الذهب للجبهة تلبس غالباً مع حلية أخرى للرأس والشعر تسمى "الرسان" وتكون على شـكل مثلـث مسطح يتصل من أعلى بشريط مستطيل مشرشر الحواف (رقبة) وتنتهى الرقبة باسطوانة صغيرة (كوشة) بداخلها حلقة للتعليق منها كما موضح فى شكل (٥٢) والمثلث مزخرف بشكل الصليب التائى ولكن بطريقة مقلوبة . ففى الوسط توجد دائرة بارزة ، وفى كل زاوية دائرة أصغر من الوسطى بارزة أيضاً ، ويصـل بين كل دائرة والأخرى خطان بارزان متوازيان وبينهما خط من النقاط البـارزة

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٣٩٧

أيضاً ويحد هذه الزخارف من الخارج خط من الأهلة الصغيرة البارزة ، كما يوجد ثلاثة أهلة صغيرة فى منتصف كل ضلع للمثلث من الداخل ليظهر شكل الصليب التائى واضحاً ، وتزيين الجبهة بحلية مثل " قصة الرحمن " هذه له جذوره عند قدماء المصريين فقد يستخدمون زهور اللوتس فى هذا الغرض ، ونجد أن الزخرفة التى تعظى سطح هذه الحلية النوبية يبدو أنها ترجع إلى أصل مسيحى ، ومن المرجح أن أصل هذه الحلية قد يرجع إلى قدماء المصريين إلا أن الفكر والعقيدة المسيحية قد أثرت عليها وأضافت إليها هذه الزخرفة التى ترمز إلى هذه الديانة التى عاشت فى بلاد النوبة زمناً ليس بالقصير.

اسم المشغولة : حلية "الودعة"[1] .شكل رقم (٥٣)

الخامة : الذهب .

الوظيفة : استخدمت كدلاية لغرض الحماية من شر العين الحاسدة .

الأبعاد : الطول ٦١ مم، وأكبر عرض لها ٥٥ مم ، وتكون أساساً من مثلثين أو حجابين طول القاعدة ٢٥ مم ، والارتفاع ٣٥ مم وكل منهما عبارة عن علبة أو صندوق له جدار ارتفاعه ٢,٥ مم ، ويتدلى من أسفل الحلية صف من الداليات الصغيرة برق يتكون من

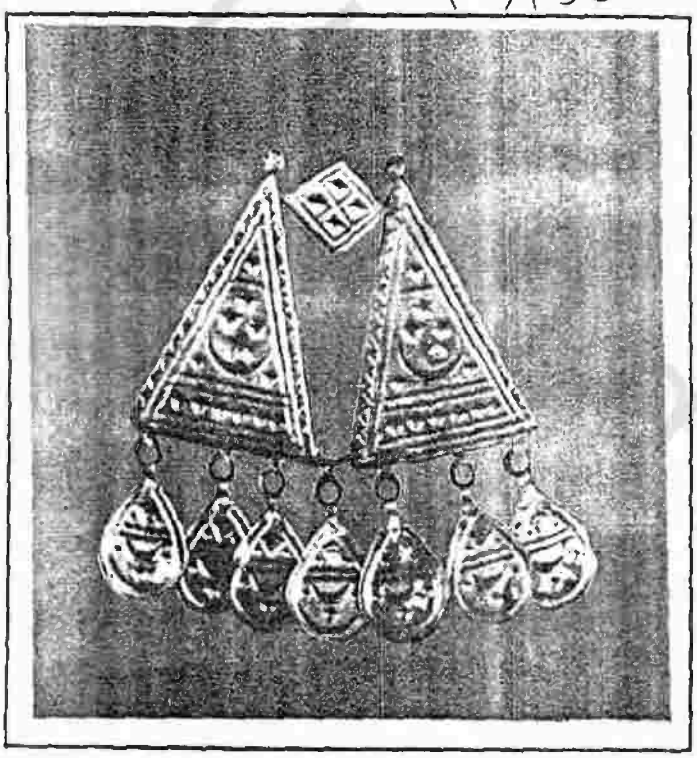

شكل رقم (٥٣)

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٧٠ ، ١٧١ ، ٤٠١

سبعة بروق مسطحة كمثرية الشكل ، الطـول ١٦ مـم ، وأكبـر عرض ١١ مم .

الهينـــــة : تتكون من مثلثان كل منهما عبارة عن صندوق مقفل مشكل مـن صفائح رقيقة من الذهب أما وجه الصندوق المثلث فهو مزخرف بالبارز.

التقنية المستخدمة : التشكيل بالبارز .

بناء المشغولة :

الودعة كما هو موضح فى شكل (٥٣) من حلية للجبهـة تصـنع مـن الذهب، وهى تتكون من مثلثان كل منهما عبارة عن صندوق مقفل مشـكل مـن صفائح رقيقة من الذهب ، أما وجه الصندوق المثلث فهو مزخرف بالبارز ، ففى الوسط هلال وثلاث نجوم مخمسة يحيط بهما إطار من خطين بارزين ، وفى كل زاوية من الإطار يوجد معين صغير بارز كهرم رباعى ، كما يوجد أسفل الهلال صف من الأهرامات الرباعية ويحيط بكل هذا إطار آخر من المثلثات الصـغيرة البارزة على الحافة . ويتصل الحجابان المثلثان ببعضهما بقطعة من الذهب مـن أسفل . وبصندوق على شكل معين من أعلى وسط هـذا الصـندوق مزخـرف بأربعة أهرام رباعية بارزة ، كما يوجد خرزة مثمنة صغيرة من الذهب ملحومة فى أعلى كل مثلث وذلك لكى يمكن لضم خيط فى ثقبى الخرزتين لتعليق الحلية منهما .

ويتدلى من أسفل الحلية صف من الدلايات الصغيرة يتكون مـن سـبع دلايات مسطحة كمثرية الشكل مزخرفة بالبارز بأشكال الهلال والهرم الربـاعى والدوائر ويحيط بكل هذا إطار من خطين بارزين ، وواضح من تصـميم هـذه الحلية التوسل بشكل الأحجبة المثلثة كرمز ومعتقد شعبى ضد الحسـد والسـحر للوقاية منهما والحلية هنا مكونة من حجابين وليس حجاب واحد تأكيداً لمفعولها ،

وهذه الحلية تلبسها نساء عرب العليقات بالنوبة ، وبعض نساء قبيلة الجعافرة بصعيد مصر بالقرب من أسوان.

اسم المشغولة : حلية الرسان[1]. (شكل رقم ٥٤)

الخامة : الذهب .

الوظيفة : استخدمت لغرض الزينة .

الأبعاد : الطول ٣٢٠ مم، وهى عبارة عن سلسلة مركب عليها أو متدلى منها اثنتى عشرة وحدة أو دلاية صغيرة مسطحة كمثرية الشكل طولها ٣٥ مم ، وأكبر عرض لها ٢٣ مم .

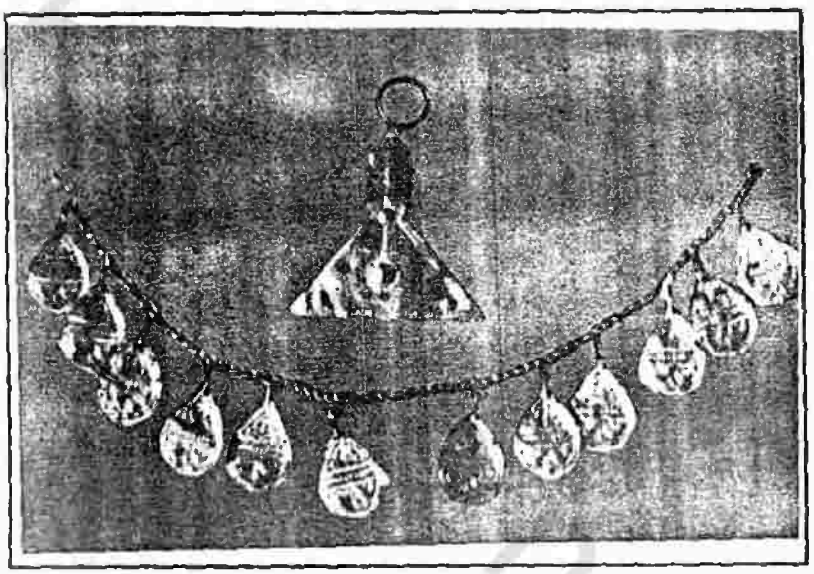

شكل رقم (٥٤)

الهيئة : تتكون من سلسلة مركب عليها اثنتى عشر دلاية صغيرة مسطحة كمثرية الشكل مزخرفة بالبارز .

التقنية المستخدمة : التشكيل بالبارز .

بناء المشغولة :

الرسان حلية للرأس والشعر تصنع من الذهب وتلبس عادة مع قصة الرحمن ، ونجد أنها سلسلة مركب عليها اثنتى عشر دلاية صغيرة مسطحة كمثرية الشكل مزخرفة بالبارز كما موضح فى شكل (٥٤) ، على هيئة زهرة

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٣٩٩

مثلثة تشبه زهرة اللوتس ، يليها شريط من الخطوط فى وسطها دوائر صغيرة ، وفى الجزء السفلى يوجد هلالان متجاوران فوق كل منهما نجمة صغيرة ، وبينهما من أسفل نجمة مخمسة، وعلى الحافة إطار من خطين بارزين يحيط بهذا التشكيل . وهناك مسافة فى منتصف السلسلة خالية وغير معلق بها شئ ، كما تنتهى السلسلة من الناحيتين بحلقتين كبيرتين لإمكان تثبيت الحلية فى شعر الرأس، وحلية الرسان لا تلبسها إلا النساء النوبيات " الفاتدجا " والمتزوجات فقط وهى تستخدم مع حلية قصة الرحمن وبخاصة فى الأفراح وحفلات الزفاف هذا وإن كان استخدامها يقل تدريجياً نظراً لتطور المجتمع النوبى وتعلم الفتاة والحاجة إلى النقود فى موقعهم الجديد .

ثالثاً : حلى الأطراف

اسم المشغولة : "خاتم سيدى إبراهيم"[1].

(شكل رقم ٥٥)

الخامة : الفضة .

الوظيفة : يستخدمه أهالى النوبة حيث يقوم العريس بإهداء عروسة عدداً من هذه الخواتم قد تصل إلى خمسة .

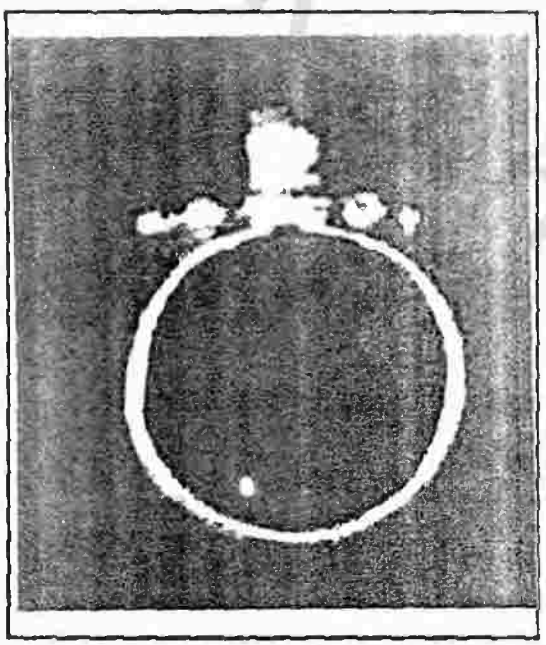

شكل رقم (٥٥)

الأبعاد : ارتفاعه ٣٠ مم ، وقطره من الداخل ١٩ مم ومن الخارج ٢٣مم وقاعدة الخاتم العريضة تبلغ حوالى ٤مم ، وقطر بيت الفص ٥,٥مم وارتفاعه ٦ مم .

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٨١ ، ٤٠٤

الهيئـــــة : تتكون من سلك مثلث المقطع قاعدته العريضة إلى الداخل ورأسه للخارج إلا أنها ملفوفة .

التقنية المستخدمة : أشغال السلك ، اللحام

بناء المشغولـــــة :

هو خاتم من الفضة كما موضح فى شكل (٥٥) ، حيث نجد أن دبلة الخاتم مكونة من سلك مثلث المقطع ، قاعدته العريضة إلى الداخل ورأسه للخارج إلا أنها ملفوفة . وقد سطح طرفى الدبلة عند اتصالهما من أعلى حتى يمكن لحام (بيت الفص) وملحوم حوله سلكان مجدولان وقد ركب فيه فص أزرق . كما لحم على بقية الجزء المسطح من الدبلة ثلاث قطرات بشكل مثلث على كل جانب من الجانبين ويطلق على هذا الخاتم أحياناً اسم أبو خليل أو موضة وكان العريس يهدى عروسة عدداً من هذه الخواتم قد يصل إلى خمسة ويستخدمه أهالى النوبة وبخاصة النوبيات الفاتدجا .

اسم المشغولة : تميمة "حجل خلخال"[1]. (شكل رقم ٥٦)

الخامـــــة : الفضة .

الوظيفـــة : تستخدمه السيدة النوبية كرصيد مالى فضلاً عن التزين به ووظائفه السحرية الأخرى وشكله الذى يجذب النظر وصوته الذى يشد الانتباه وبخاصة إذا كانت المرأة محجبة.

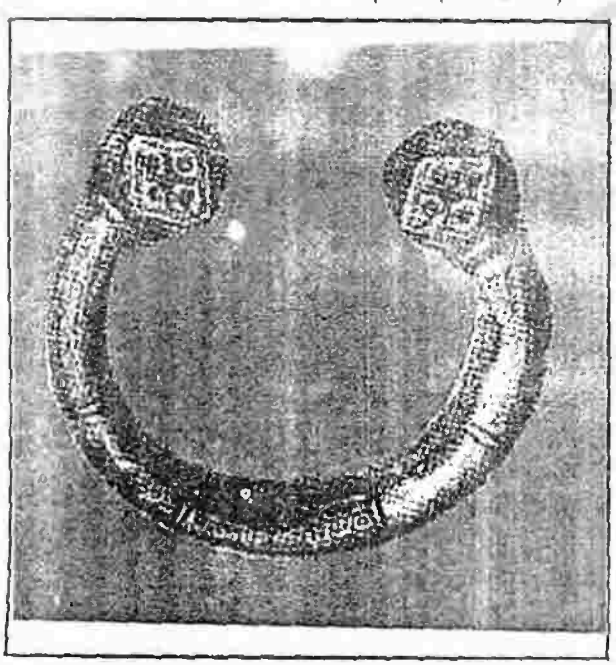

شكل رقم (٥٦)

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٨٢ ، ١٨٣ ، ٤٠٥

الأبعـــــاد : أكبر قطر له ١١٠ مم ، وأصغر قطر ١٠٢ مم ، مستدير المقطع وقطره ٢٠ مم .

الهيئـــــة : هو عبارة عن خلخال مجوف من الفضة مستدير المقطع مزخرف ببعض الخطوط والأهلة الغائرة التى تقسم سطحه إلى ثلاثة أقسـام وملحوم فى كل طرف رأس على هيئة مكعب مجـوف مشـطوف الزوايا ويشبه النجمة المثمنة .

التقنيـــة : السنبكة ، اللحام ، الخشتق .

بناء المشغولـــة :

وهو عبارة عن خلخال مجوف من الفضة كما موضح فى شـكل (٥٦) ومستدير المقطع مزخرف ببعض الخطوط والأهلة الغائرة التى تقسم سطحه إلى ثلاثة أقسام ، وملحوم فى كل طرف رأس على هيئة مكعب مجـوف مشـطوف الزوايا ويشبه النجمة المثمنة، أما كل وجه من الوجوه الثمانية فيه خمس دوائـر صغيرة غائرة أربعة منها فى الزوايا ، والخامسة فى منتصف الوجه بالإضـافة إلى خطين غائرين على الحافة يبدوان كإطار للوجه ، كما يوجد سـلك مقطـع نصف دائرة ملحوم بين الجسم وكل من الرأسين ويعتبر الحجل رصيد مالى عند السيدة فضلاً عن التزين به ووظائفه السحرية الأخرى وشكله الذى يجذب النظر وصوته الذى يشد الانتباه وبخاصة إذا كانت المرأة محجبة.

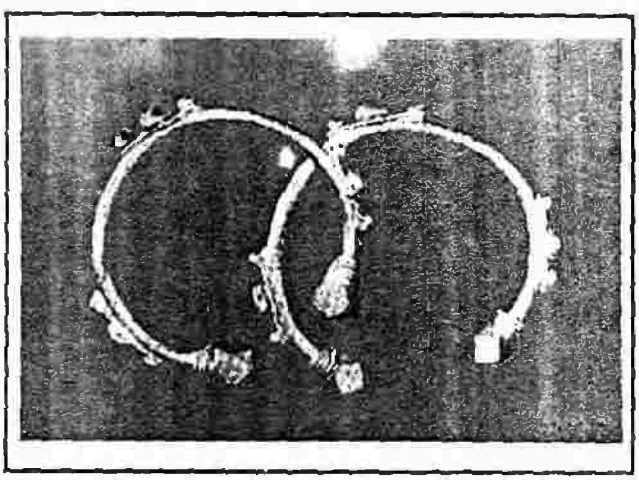

شكل رقم (٥٧)

اسم المشغولة : سوار كورد .[1]

الخامـــــة : الفضة .

الوظيفـــة : استخدمت هذه الأسورة للزينة .

---

(1) على زين العابدين ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص١٧٩ ، ٤٠٤

الأبعـــــاد : أكبر قطر لها ٧٠مم، وأصغره ٦٠مم ، وفتحتها ٢٢مم .

الهيئـــــة : هى عبارة عن أسورة من الفضة الصماء جسمها مستدير المقطـــع ينتهى طرفاها بمكعبين أصمين مشطوف الزوايا .

التقنيـــة : أشغال السلك ، الجدل ، الطرق .

بناء المشغولة :

هى عبارة عن أسورة من الفضة كما موضح فى شكل (٥٧) الصـــماء جسمها مستدير المقطع ينتهى طرفاها بمكعبين أصمين مشطوف الزوايا بشـــكل الخرزة المثمنة وعلى حافتها الخارجية توجد ثلاث وحدات واحدة فى منتصـــف الأسورة والآخريان كل واحدة منهما بالقرب من طرف من طرفيها وتتكون أيضاً من ثلاث حبات أو قطرات مبططة الوسطى كبيرة وعلى جانبيها قطرتان أصغر حجماً ويجمع بين الثلاثة سلك مجدول يلف حولهن ، كما يلف سلك مجدول ثلاث لفات على طرفى جسم الأسورة المستديرة بجوار المكعبـــين ، وهـــذه الأســـورة تلبسها النوبيات " الفاتدجا " على وجه الخصوص وكانت منشرة جداً هناك لدرجة أن العريس كان يهدى عروسه أربع أساور منها عند تقديم المهـــر إلا أن هـــذه الأساور الفضية أصبحت الآن قليلة الاستعمال ولا تقدم مع المهر بل أن أغلـــب النوبين قد استغنوا عنها ويتصرفون فيها بالبيع أو استبدالها بمصاغ ذهبى .

<u>ومن السرد السابق لبعض حلى النوبة يمكننا التعرف على أهم مميزات وسمات الحلى النوبية وهى كما يلى :</u>

(١) تواصل الشكل والمضمون من أبرز صفات الحلى النوبية فهى نتاج حضارات وثقافات عديدة مرت على المنطقة .

(٢) أغلب التصميمات للحلى النوبية مستمدة من الأشكال الكامنة فى البيئة النوبية ، بالإضافة أنها غاية فى التنغيم والإيقاع مما يهبها حيوية

(٣) كما يعد استخدام الخرز فى كثير من الحلـــى النـــوبى مـــن أبـــرز مميزاتها، حيث أن هذا الخرز له جذور مصرية قديمة فى شـــكله أو

خصائصه ، بالإضافة إلى أنه يزيد من القيمة اللونية ، مما يجعل قطع الحلى أكثر تكاملاً وجاذبية.

(٤) مازالت أغلب الحلى النوبية تصنع يدوياً ، مما يزيد من قيمتها الفنية التشكيلية .

(٥) استعمال العملة المعدنية كوحدات مكونة لبعض الحلى ، أو كعنصر مكمل كدلاية تتوسط العقد أو القلادة مما يزيد التناغم والتنوع فى الأشكال ، بالإضافة إلى أن الأشكال الدائرية محببة عند النوبيين .

(٦) تتميز أيضاً الحلى النوبية بالتنوع والكثرة ، ولكل نوع منها اسم ومنها ما يلبس حول العنق تماماً ، ومنها ما يتدلى على الصدر حول العنق. وهناك ما يعلق فى الأذن ، وما يرص فوق الشعر أو حول الرأس والوجه ، وما يزين الجبهة أو يشبك بالأنف ، وما يستخدم فى تجميل الأيدى والأذرع وأيضاً ما يلبس فى أسفل الساق ، ولكن أكثر أنواعها انتشاراً وتنوعاً وأهمية ما يلبس حول العنق أو متدلياً على الصدر .